

- المقاومة: قضايا التحالف في سياسة الجبهة الشعبية الديمقراطية.
- المغرب: إضراب المفتولين السياسيين وإضراب الطلاب.
- مصر: كيف نفذت مطالب الشعب إلى مجلس الشعب؟
- لبنان: مؤتمرات العمال الزراعيين.

# زيارة الملك / المحور السعودي - الاردني حسين للعودية لدعاة السلام الاميركي



## الخليج العربي:

### المظاهرات الأخيرة ضد "بيع الجزائر العربية"

## مجزرة معاملة غندور الأخيرة:

### فلنضامن حركة الشعب لالفاء الصرف الكيفي

## الكلمة الأخيرة

### زيارة قابوس لمصر وليبيا

## خطوة جديدة في مسلسل التراجع أمام الاستعمار الجديد في الخليج العربي

أصبحت مواقف أنظمة برجوازية الدولة تجاه تطورات الوضع في الجزيرة وعمان والخليج مقياساً أساسياً لقياس مدى تراجعها أمام الهجمة الاستعمارية الصهيونية الرجعية على المنطقة ككل. لا بل إن كافة المؤشرات الأخيرة تؤكد الضلوع الكامل لهذه الأنظمة في مخططات الاستعمار الجديد الرامية إلى كسب الاعتراف العربي والدولي بالأنظمة العشائرية العميلة التي أنشأتها، وأسبغ صفة «الاستقلال» و «الوطنية» و «الديمقراطية» عليها.

ومن هذه المؤشرات الأكدية الزيارة الأخيرة التي قام بها قابوس - سلطان عمان - إلى كل من مصر وليبيا. من المعروف أن الإنكليز خلعوا عميلهم السابق - سعيد بن تيمور - في ٢٢ يوليو ١٩٧٠، ونصبوا مكانه ابنه قابوس، في محاولة لتحديث الاستعمار في تلك السلطنة التي ظلت مهزولة عن التطورات في الخليج خلال قرون، وادخلها عصر الاستعمار الجديد، ونجند كافة القوى لضرب الحركة الوطنية فيها، وطمعها المسلحة، الثورة في الإقليم الجنوبي - ظفار بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي.

ومنذ أحداث هذا التغير، والإنكليز يسعون لكسب الاعتراف العربي والدولي بهذه السلطنة، التي شكلت وتشكل شبه مستعمرة آمنة لهم. وإذا كان الموقف المصري قد انقسم بشيء من التردد أول الأمر، فاعترض على دخول السلطنة الجامعة العربية لأنها لا زالت تضم قاعدتين عسكريتين بريطانيتين، فما لبث أن تراجع وعلق موقفه على النتائج التي تترتب عليها التسوية بين السلطنة والحكم السعودي. وأرسل السادات بجوئه الخاص محمد حسن الزيات في زيارة لمسقط حيث ألقى محاضرة حيا فيها ما أسماه ثورة يوليو بقيادة السلطان قابوس، وفارنها بثورة يوليو ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر. وإذا ثمة من حاجة للاندلة على مدى

## إفشال المخطط السعودي "ليمننة" الحرب..

وتحت رحمة النفوذ السعودي - الأميركي .. ولا شك أن قوى من داخل الحكم في الشمال وجدت في هذا المخطط ليمننة الحرب خطراً عليها وعلى مصر الحركة الوطنية اليمنية كلها، إذ أن معنى أن يخوض الشمال حرباً ضد الجنوب هو سيطرة القوى الأكثر تخلفاً ورجعية، وعودة القوى القبلية والكنية القديمة للسيطرة النهائية على اليمن، ومن هنا كان مشروع «العيني» بنقاطه الخمس، وكان قبول الحكم التقدمي في الجنوب لهذا المشروع مشروطاً بنقطة واحدة: إنهاء الحرب وفتح الحدود، أي إيقاف المخطط السعودي ليمننة الحرب. وهكذا بدأ نقاش الوحدة الذي انتهى بإعلان اتفاقيتها النهائية في ليبيا .. أن هذه الاتفاقية أدت إلى إفشال المخطط السعودي ليمننة الحرب، وبالتالي إفشال مخطط إجهاض الحركة الوطنية الديمقراطية في اليمن التي هي الأساس المتين والقاعدة الصلبة للوحدة اليمنية.

أن القوى الرجعية اليمنية والسعودية التي كانت منذ شهور تطرح قضية الوحدة اليمنية كتبرير لغزو الجنوب، أخذت الآن تكشف القناع عن وجوها .. فتصرخ رافضة اتفاقية الوحدة الموقعة وعاملة بكل إمكانياتها لأفشالها والعودة إلى «حرب اليمن» ..

أن الوحدة لا يمكن أن تحققها إلا القوى الشعبية والوطنية والديمقراطية، وأن المكاسب التي حصلت عليها الجماهير في الجنوب لا بد أن تكون أساس أية وحدة حقيقية ... ومن هنا فإن اتفاقية الوحدة يجب أن تكون سلاحاً بيد كل القوى الشعبية والديمقراطية في الشمال كما في الجنوب للنضال من أجل تحقيقها على أساس ديمقراطي وشعبي. أن كثيراً من القوى الرجعية تحاول أن تتخذ من الاتفاقية - أيضاً - سلاحاً لضرب المكاسب الشعبية ولعرقلة تنفيذ اتفاقية الوحدة، لذلك فإن أية اتفاقية من هذا النوع هي في نهاية الأمر، سلاح ذو حدين في الصراع الدائر بين القوى التقدمية وبين القوى الرجعية ...

اتفاقية الوحدة بين الشمال والجنوب التي تم التوقيع عليها في طرابلس - ليبيا في الأسبوع الماضي، يجب النظر إليها بأبعاد ما تحمله النصوص المختلفة التي تضمنتها الاتفاقية .. فلا شك أن قضية الوحدة اليمنية قضية استراتيجية وإسبانية في تاريخ الحركة الوطنية اليمنية في الجنوب والشمال على السواء، وهي مسألة مطروحة تاريخياً منذ الاحتلال البريطاني في الجنوب وحكم الإمامة في الشمال. وبعد استقلال الجنوب تطورت الأوضاع في الشمال لصالح القوى الرجعية والملكية القديمة التي استغلت انسحاب القوات المصرية بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ لجعل ميزان القوى في الشمال يميل إلى كفة القوى الرجعية المرتبطة بالسعودية. وبعد حركة التصحيح في الجنوب وطرح مهبث الثورة الوطنية الديمقراطية على صعيد التطبيق بدأت السعودية تخطط للقضاء على هذه الثورة في الجنوب ومنع تطورها خوفاً من العدوى التي تحملها لمختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية، وخوفاً من آفاقها الوحدوية الديمقراطية في اليمن كله. فالتقادة الجماهيرية العريضة للثورة الوطنية والديمقراطية في الجنوب أصبحت هي الأساس المتين للوحدة اليمنية، وهذا ما كان يخيف القوى الرجعية الجنوبية التي «هاجرت» إلى الشمال أو إلى السعودية والتي كانت أداة السعودية في مخططاتها لضرب كل ما يمتثل لثورة اليمن الديمقراطية من آفاق وحدوية حقيقية وثورية في اليمن خاصة وفي عموم منطقة شبه الجزيرة عموماً.

ولذلك كان المخطط السعودي - الامبريالي لضرب الثورة في الجنوب يحاول الانطلاق من وضع الشمال، لحشد المرتزقة وفلول السلاطين والقوى الرجعية والعميلة لغزو الجنوب واشغال الحرب بين اليمنيين، مستغلاً شعار الوحدة اليمنية التاريخي .. فباسم الوحدة اليمنية تم حشد القوى القبلية والرجعية لغزو الجنوب وضرب كل المكاسب الجماهيرية التي تحققت، وبالتالي إيجاد بين موحد تحت سيطرة القوى الرجعية



# جولة الأسبوع

## لبنان

## المؤتمر الصحفي لعمال وعاملات معامَل غندور

## يرد على الإدارة والدولة

عقدت لجنة عمال وعاملات معامَل غندور مؤتمرا صحفيا صباح السبت الماضي في دار نقابة المحررين عرضوا فيه بالتفصيل مطالبهم وفقدوا مزاعم إدارة معامَل غندور وكشفوا محاولاتنا شق صفوف العمال بانشاء «لجنة أكثرية عمال وعاملات معامَل غندور» من الوكلاء والمستقلين وهذا أهم ما ورد فيه :

«اعلنت الإدارة ولجنة المراء والوكلاء

بان اساس المشكلة الحالية هو في وجود بعض العمال المشاغبين والذين لا يستقيم العمل الا باقصائهم ، ويدورها رخصت وزارة العمل لهذه الحجة وتراجعت عمن موقفها القاضي بفتح المعامَل واعادة العمال جميعا دون استثناء .

عناصر مشاغبة بل في وجود ادارة مسئلة وخالمة » .

وبعد الذكر بالطلب التي اضرب العمال من اجلها ، يواصل البيان « ورغم وضوح مطالبنا وقانونيتها لم تتدخل وزارة العمل واستمر اضرابنا ١٢ يوما لم تعط اثناءها الإدارة اي مطلب حتى حصلت المجزرة واستشهد فيها زميلنا يوسف الطمار والفت حوّلنا حيلة مساندة شعبية فرفضت على الوزارة والإدارة معا الاعتراف بهذه المطلب. » وقد استفاد العمال بعد الاضراب فعلا من تحقيق هذه المطلب . على عكس مضمون البيان الذي اصدريته اللجنة التي شكلتها وزارة العمل حين اعلنت فيه ان هذه المطلب كانت محققة وذلك من اجل انهام العمال بان الاضراب كان بلا سبب وفوضوا .

« لكن استفاد العمال من تعديل الرواتب الى ٢٠٥ ليرات لبنانية ، ومن فروقات زيادة غلاء المعيشة ومن ١٢ ليرة اجرة نقل السبي الشوفيات ، ومن الاعتراف بالفرضة السنوية ١٥ يوما ، ومن صندوق الخصومات ، ومن وقف التفتيش على ابواب المعامَل . استفادوا من كل ذلك بعد الاضراب بالضبط وليس قبله !

« ان المشكلة ليست في وجود عمال مشاغبين بل في وجود ادارة ارعبتها قسوة عمال تمكنوا بوحدتهم من حماية اربعة عمال تعرضوا للصف الكيفي بعد اضراب ناجح ، إدارة تحاول الآن ان تكرر القصة من اجل تكريس مضمون المادة ٥٠ واعتبار الحق الذي تعطيه هذه المادة بالصراف من العمل حقسا لا جدال عليه .

« ان المشكلة هي في وزارة رخصت لهوليد ادارة غندور وادعائها بوجود مشاغبين بعد ان اعلنت رايها بضرورة فتح المعامَل واعادة العمال .

ومن هنا فاننا نعلن رايانا امامكم ومن خلاكم

الى الراي العام :

١ - اننا نريد ان تفتح المعامَل

ابوابها .

٢ - اننا نصر على ان يعـــود

العمال الى العمل جميعا وبـــدون استثناء .

٢ - نطالب بان يعاد النظر في

المادة ٥٠ وتعديلها بما يتفق مع تطور الحريات النقابية .

٤ - دفع اجرة ايام التعطيل

بسبب اقفال المعمل .

وشكرا لحضوركم .

## اليمن الديمقراطية

## بيان للجهة الديمقراطية بمناسبة ذكرى الاستقلال

اصدر مكتب الجهة الديمقراطية بياناً بمناسبة ذكرى استقلال اليمن الديمقراطية جاء فيه :

بجتل التأمير الاميرالي الصهيوني الرجعي ضد الثورة في اليمن الديمقراطية ابرز احداث هذا العام ، بغية محاصرة وطويق الجمهورية

القنية واسقاط سلطتها التقدمية . ان مرد ذلك الى الانجازات التي حققتها الثورة في هذا الموقع المهم من الوطن العربي والبدء بحجربة ثورية اصيلة لاستكمال التحرر الوطني الديمقراطي وانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية على مستوى الاتلمس اليمني ان مرحله جديدة للعمال الوطني حققها المؤنبر العام الخامس للجهة القومية حيث تعطي هذه المرحلة باهتمام وتقدير كل القوى الوطنية والديمقراطية اليمنية والعربية ، بل والعالمية . واذا كانت الحلقة الاولى من المواجهة قد فشلت فشلا ذريعا ، وسقط معها شعار البيئة، فان ذلك لا يعني توقفنا ، وبينما الجياعير اليمنية تحتفل بالذكرى الخامسة لاستقلال اليمن الديمقراطية ، فان اشكالا جديدة من التأمير سيتم لتخريب اتفاقية الوحدة ، والاستمرار بالحصار العسكري ، ودعم وتشجيع وتمويل المرتزقة لاستمرار مخطط الاستنزاف لقتلات وطاقات الثورة القنية .

لقد تمكنت الرجعية الاردنية بدعم وتمويل واسناد من الامبريالية والصهيونية والرجعيات العربية ان تصفى الوجود العثلي للثورة الفلسطينية في الاردن اثر مذابح سبتمبر ١٩٧٠ ويوليو ١٩٧١ . وشكل هذا النجاح المؤقت بداية مد يميني ورجعي على مستوك الساحة العربية ، نبل بتكتف التأمير والحصار ضد الثورة في اليمن الديمقراطية والثورة المسلحة في الخليج ، والقيام ببنجئة الحزب الشيوعي السوداني اثر انقلاب هاشم العطا ، وبرز مشاريع تصفية عثلية ( المملكة العربية المتحدة ) للقضية الفلسطينية تجاوزت حدود قرارات مجلس الامن السبي الصيت وغيرها من المشاريع المشبوهة كل ذلك اكد ان موجة يمينية تسود النقطه العربية في مواجهة القوى الوطنية والديمقراطية ، وسعت هذه الموجة لفسك الارتباط الوطني والوطنية الاشتراكي وحركة التحرر الوطني بين المعسكر المعاملة في البلدان الرأسمالية واحزابها الطليعية . ولكن هذه الموجة كانت تحمل في

القبال تمللات جهايمرية واسعة في اكثر من قطر عربي واكتت على اهمية حضور الجماهير الى ساحة النضال القومي من اجل بناء انظمة وطنية ديمقراطية ، ومن اجل استمرار النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ان الشعب الفلسطيني يدرك تماما اهمية تعزيز وتلاحم وحدته الكفاحية مع الثورة اليمنية ممثلة في الثورة في اليمن الديمقراطية ، وفي القوى الوطنية في كل الساحات . وهو يدرك ايضا ان وحدة يمنية تقدمية معادية للثالوث الرجعي ، الاستعمار والاتطاع والكمبرادور ، سيجعل من اليمن حصنا منيعا لقوى التحرر والتقدم ، وقلمة تهدد الامبراطورية الامريكة النقطية في الجزيرة والخليج العربي ، وحارسا بقفا بحمي مداخل البحر الاحمر والجنوب الغربي من اسيا ، وسندا آمنا لحركات التحرر الوطني وللشعوب المناضلة .

وبدرك الشعب الفلسطيني ايضا ان قرار المسمب الصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ( قرار تقسم فلسطين ) سيكون حائزا لكل الحركة الوطنية والديمقراطية العربية وبشكل اخص للثورة الفلسطينية لاستمرار النضال من اجل الفاء نتائج هذا القرار ونتائج هزيمة يونيو ٦٧ بهدف التحرير الكامل والناسج للتراب الوطني الفلسطيني ، مثلما تعطي اتفاقية الطائف السنية الصيت دافعا لكل القوى الوطنية والديمقراطية اليمنية من اجل الفاء نتائجها وتحرير عسر وجنزان ونجران وتوحد كل الارض اليمنية في جمهورية تقدمية مزدهرة .

ان انجازات الثورة في اليمن الديمقراطية سنطل بلهما جبا لجماهير الشعب اليمني ولشعوب الجزيرة والخليج وسائر الشعوب العربية في استكمال تحررها الوطني والديمقراطي وتحقيق شروط انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية مبنيا وعربيا .

ان جبهتنا تقدر تقديرا عاليا كل النصول التي جرت في اليمن الديمقراطية بفعل وجود سلطة وطنية تقدمية وتعتبرها انجازا يبد حركة التحرر الوطني العربية بجب صباته وحجابه ونموذجا للشعب اليمني من اجل وحدته وتقدمه .

صادر عن الجهة الشعبية الديمقراطية مكتب عدن ٢٠-١١-١٩٧٢



الأردن

## زيارة الملك حسين للسعودية :

## المحور السَّعودي - الأردني لدعاة السلم الأميركي

فقد جاء البيان الختامي للباحثات الاردنية - السعودية بدعو الى دعم الدول العربية للاردن لها اكثر من دلالة خطيرة ، سواء اذا اخذناها في نطاق الوضع العربي العام ، الذي تجري نهيلته لمبادرة امريكية جديدة بعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة . او في نطاق العلاقات الاردنية - السعودية وهي العلاقة الاردنية - العربية الأكثر انفتاحا وتسيقا ، او اذا اخذناها في نطاق الدور الجديد الذي يلعبه الاردن كوسيط بين السعودية وابو ظبي، وما يضيفه هذا الدور من تعزيز للشريسط الاستراتيجي الذي تسمى الولايات المتحدة لاحكامه كطوق رجعي يستكمل ربط المنطقة بشبكة واسعة من المواصلات مع المناطق الأخرى في حوض البحر الابيض المتوسط .

وما من شك ان تحرك الاردن الحالي عريبا ، وزيارة الملك لواشنطن ، تحتاج الى جو من الانفتاح ، الذي فتح مؤنبر وزراء الخارجية العرب في الكويت نافذة له ، الامر الذي خفف من جو العزلة المحيط بالاردن . وهو المؤنبر الذي حظي بنقطية اردنية واسعة على الصعيد الاعلامي ، ولهذا فقد عبر رئيس الوزراء الاردني عن هذا الرضى بقوله « انه يعتبر التحرك العربي في الاتجاهات الحالية قد بدأ باجتماع وزراء الخارجية العرب في الامم المتحدة ثم في الكويت وما اسفر عن نتائج اعتبرت بداية طيبة » واضاف ان زيارة الملك حسين للسعودية جاءت « تجسيدا لتحرك عربي نحو احلال الصفاء » .

اما من يلاحظ ان المحور الاردني - السعودي ، يجسد في هذه الفترة ،

محورا صلبا لدعاة السلم الأميركي في المنطقة ، وان قاعدة هذا المحور السياسية ، هو استعدادها لابداء تنازلات هامة واساسية في اية جهود تذللها الولايات المتحدة بصدد الشرق الأوسط ، كما ان قاعدة هذا المحور كسلاح ضاغط في وجه الولايات المتحدة ، وجعله - عبر اتفاقية النفط السعودية - الأمريكية سلاحا بيد الرجعية العربية لتوسيع حجم تأثيرها السياسي والاقتصادي ،

وضمن استمرار وصوله الى الولايات المتحدة بشروط غاية في التساهل .

ثانيا : مثلت العلاقات الأردنية - السعودية ، اوفق العلاقات التي ربطت الاردن بدولة عربية أخرى ، وجاءت الزيارة الاخيرة للملك حسين ( مصحوبا بفد كبير مكون من رئيس الوزراء ، وزير الخارجية ، وزير البلاط ، المستشار السياسي الخاص للملك وعدد من المراقبين العسكريين ) لتعطي هذه العلاقة الخاصة بين البلدين اهمية اضافية .

وقد نقل مراسلون من عمان على لسان مسؤول اردني ان المباحثات بين حسين وفصل « ستناول إمكانية زيادة المعونة القديمة من السعودية ، لمسد العجز الذي تعانيه الموازنة الاردنية ولتمويل بعض مشاريع خطة التنمية

الثلاثية »

ان المساعدة المالية السعودية ( حوالي ١٦ مليون دينار ) تأتي في راس الموارد المالية الخارجية للاردن بعد المساعدة المالية الأمريكية ( ٢١ مليون دينار اردني ) . ان نتائج الزيارة من الناحية المادية ظهرت سريعا ، على شكل دم سنوي اضافي بقيمة ٢٤ مليون دولار اي ما يوازي ٨ ملايين دينار اردني وهو الدعم الذي يكفل نقطة المساعدات العربية ( ليبيا ، الكويت ) المحجوبة عن الاردن بعيد مجزرة ابول ضد المقاومة ، ويضعف من تأثير الضغط الاقتصادي .

وعلى الصعيد العسكري ، فان اتفاقا للتسنيق بين جيشي البلدين كان قد وقع مؤخرا في عمان قبل بضعة اشهر .

اما على الصعيد السياسي ، فان تكررة توحيد العالم الاسلامي ، وتوحيد الجهد والتضامن الاسلامي كان موضع عنابة البيان الختامي وتصريحات الرسميين الاردنيين وقال احمد المؤنبر رئيس الوزراء الاردني متحدنا عن الدول الاسلامية « انهم شركاء معنا في حقا وقيمتنا وفي ايماننا والايمان » .وقد جرت العادة ان تنقش هذه الدعوة في الظروف الحاسمة كغطاء للتحركات المهادية لصالح الجياعير ، أو لتتويج تحالف غير ملئن يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة .

ثالثا : تعيد اتباء الوساطة التي قام بها الملك حسين اثناء الزيارة بين ابو ظبيي والسعودية ، انباء سابقة عن وساطات بين ايران وبعض امارات ودول الخليج العربي . وقد نقلت « الحياة » عن « مصادر موثوق بها » يوم ٥/كانون الاول ، ان الملك حسين يحمل معه الى السعودية مشروعاً تقسويـة الخلاف القائم مع ابو ظبي حول واحة البريمي وهو الموضوع الذي كان قد بحث بين الشيخ زايد والملك حسين من قبل .

وقالت الصحيفة على لسان هذه المصادر ، « ان الحل - المشروع يقضي بفتح طريق بري يصل العربية السعودية بامارة ابو ظبي ويؤدي الى البحر حيث تنشئ الملكة مرفأ بحريا حديثا يؤمن ضخ البنترول السعودي » واضافت الصحيفة ان المساحة التي سيشغلها هذا المرفأ الضخم تبلغ حوالي ١٢٠ كيلومترا مربع وهي تقع بين ابو ظبي وقطر .

ان دلالة هذا المشروع انه يقدم تسهيلات استراتيجية هامة للسعودية ، فمن جهة ،

يلبي هذا المشروع بانشاء المرفأ البحري الضخم الزيادة الكبيرة في انتاج النفط الذي تنص عليه الاتفاقية الأمريكية - السعودية التي وقعت مؤخرا ، ويزيد من قدرة السعودية على تصدير النفط بتسهيلات غير متوافرة حاليا ، في المراقبي القائمة . ومن جهة ثانية يعزز

### اقرا

وثيقة هامة تلقي ضوءا على ما جرى في مجلس الشعب مؤخرا : « محضر جلسة مجلس الشعب التي حضرها اعضاء اللجان الوطنية من الطلاب اثناء الانتفاضة الطلابية »

### في كتاب

### الانتفاضة الطلابية في مصر

اطلبه من مكتبة دار ابن خلدون - بيروت - ص.ب.٩٣٠٨ - رأس النيص - شارع الحمصاني - خلف مجلة « الحرية » - تلفون ٢٥٣.٠٨٩ حسم خاص للطلبة ، بالنسبة لهذا الكتاب فقط ، ٥٠ ٪ على سعره الرسمي ٣.٠٠ ق.ل .

الطريق البري بين العربية السعودية وابسو ظبي شبكة خطوط المواصلات الاستراتيجية التي تربط السعودية بالبلدان المجاورة . وهي الشبكة التي تأتي في نطاق اهتمام الولايات المتحدة باستكمال الشريط الاستراتيجي الذي يصل السعودية والخليج بالاردن ، ومن ثم بمناطق أخرى في البحر الابيض المتوسط ( كاليونان وتركيا ) وغيرها .

( ومن الميـد ان نعيد الى الازهان ، عودة الاردن والسعودية لدراسة اعادة تسير الخط الدييدي الحجازي ، الذي تعرض لتعطيل متمد من السعودية حتى فترة قريبة ، فقد وصل وزير المواصلات السعودي ( ه كاتون الثاني ) الى عمان وقال للصحفيين ان الاجتماع مع وزير النقل الاردني سيخصص لمعالجة القضايا المتعلقة بالضخ العربي ، الذي تقرر تجديد عمليات اصلاحه . ويخدم الخط بالاضافة الى خط سكة حديد حطية - العقبة ، وشبكة المواصلات الاردنية المزمع اتشاؤها في تسهيل ربط الشريط الاستراتيجي للمنطقة لمصلحة الامبريالية الأمريكية واستثماراتها )

رابعا : مع عودة المؤنبر وزيادة الاجراءات الامنية والدوريات في عمان ، بعيد المحاولة الانقلابية في الجيش ، وموجة التفجرات في عمان والوزراء ، ازداد النظام احساسا بالعزلة وحيا ، وشعر اكثر فاكتر ، بنقمة وعدم رضى قطاعات واسعة من قاعدته الاجتماعية التقليدية ، والتي وجد الانقلاب الاخر منفذا له عبر تقنيها . واذا ما اخذنا بالاعتبار اهداف الضباط الضالعين بالانقلاب ، فان مطالب مثل « اقامة حكومة وحدة وطنية » يستجيب لضرورات اجتماعية .

ان زيارة الملك حسين للسعودية بعيد المحاولة الانقلابية وما كشفت عنه من تفكك وضع النظام ، هي محاولة ايضا لقطع الطريق ، وتخفيف من مظاهر النقمة والجهود والعزلة التي تحيط به . وهكذا كان التحرك الاردني في مؤنبر وزراء الخارجية العرب في الكويت ، وزيارته الاخيرة للعربية السعودية ، مداخل لحل العزلة الاردنية على طريقته وبشروطه : فانظام الرجعي في الاردن ما زال محتفظا بمشروع الملكة المتحدة ، وعودة المقاومة برهنها باستراحتة عربية موحدة - اعتمادا على مصوبة تحقيقها - كما ان بناء الجبهة الشرقية والعودة الى المحابطة ، تغطيها ادعاءات لفظية بانها مرهونة بذات الحجة اي بخطة عربية موحدة . .

لذلك ، واستكبالا لهذه التحركات الاردنية ، فمن غير المستبعد ان يجري الملك حسين بعض التعديلات في حكومته تلبي حاجته لزيد من الانفتاح ولزيد من المرونة في الحركة ، ولتسهيل عودة الاردن الى الحركة انطلاقا من وعود امريكية بل مشكلة الشرق الأوسط .



اصحاب الانتار  
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي  
للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول  
انور نصار

المدير الاداري  
ياسر نمرة

مكتب الإدارة والمحرير

شارع الحمصاني ، يتخرج من شارعي بشارة الخوري وعبر  
بن الخطاب - خلف المعاملة - مجلة راس النيص - بناية  
طراد برويني هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - هي. ب. ٨٥٧ بيروتلبنان









## الدعاية والنقبة وإشراك الفاعدة العمالية العريضة شروط نجاح مؤتمر العمال الزراعيين

لتفوق العمال وتغذية المنافسة بين العمال اللبنانيين من جهة والعمال السوريين والفلسطينيين من جهة ثانية — منافسة لا يستفيد منها الا مستغلو جهد كافة العمال الزراعيين ولا ينتج عنها الا انخفاض الاجور واليأس والبطالة . من هنا يكتب مطلب الحملة في نجيب الوقوع في اخطاء مؤتيري البقاع والجليل ، على الرغم من اصرار المشرفين على عقده قبل استكمال التحضير له وبذلك كافة الجهود لاستبعاد عناصر «اللجان» عن الوصول الى المؤتمر المصام ، مع ان مندوبيها كانوا يشكلون اكبر كتلة داخل مؤتمر الشمال ، وهم الوحيدون الذين حضروا النقاش الداخلي ومدوه بالتوصيات حول المطالب ووسائل العمل ( راجع التوصيات العامة للجان في مكان اخر ) . هذا يمكن مؤتمر الشمال ان يخرج ببيان يحدد القضايا المطبعية ، واهمها شمول قانون العمل والضمان الاجتماعي للعمال الزراعيين ومحاربة البطالة الدائمة والموسمية وتصريف الانتاج الزراعي وحماية من المحتركين والسماسرة . ومساعدة صغار الفلاحين وتخفيض اسعار الاسمدة والادوية الزراعية ، وتصنيع الانتاج الزراعي . كما اولى اهمية خاصة لحق التنظيم النقابي للعمال الزراعيين ، ووحدة الطبقة العاملة واهمية النضال من اجل كافة الحريات الديمقراطية والنقابية .

اما في الجنوب ، فقد جاءت مبادرات الاتحاد الوطني لعقد المؤتمر بعزلة تامة عن نقابات الجنوب ، وبخاصة عن نقابة عمال البستنة، وعن الاطراف الوطنية والديمقراطية الاخرى . وعندما طلب من بعض هذه الاطراف ان تشارك في العمل فيما بعد كان طبيعيا ان يكون موقفها رفض الاسهام في تكريس الطريقة الانتدابية للتحضير . حيال ذلك تم اتفاق بين نقابة عمال البستنة والاتحاد الوطني يتم بموجبيه تمثيل العمال الزراعيين في الجنوب بواسطة نقابة عمال البستنة على ان يعقد اجتماع للعمال الزراعيين — بدلا من المؤتمر — يكتبي بنقاش قضايا العمال الزراعيين في الجنوب . هكذا جرى الاتفاق : من الانفراد ومحاولة عقد المؤتمرات بعزلة عن الحركة النقابية والشعبية الى تسليم امر تمثيل العمال الزراعيين في الجنوب الى نقابة محدودة جدا في تمثيلها الفعلي لجماهير العمال الزراعيين . ان مساهمة عمال الأرض في الجنوب في الجهود المبذولة لعقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين في لبنان وتأسيس نقابة تمثلهم يفترض : (١) تحول نقابة عمال البستنة الى نقابة تمثل عملا اوسع جماهير العمال الزراعيين عن طريق فتح الطريق واسعا امام انسابهم اليها ، وهذه مهمة متوسطة المدى لن تتحقق قبل انعقاد المؤتمر

بعد ان تراجعت العلاقات شبه الاتقاعية وباتت قطع الأرض الصغيرة عاجزة عن سد حاجات عائلات الفلاحين الفقراء والصغار ويشكل العمال الزراعيون ، دون شك الفئة الأكثر تعرضا للاستغلال في المجتمع اللبناني . انهم المحرومون من الأرض الذين ينتجون القسط الاوفر من ثروة الريف . وفي حين تسيطر على مردود عملهم حصة ضئيلة من ملاك الأراضي والتجار والسماسرة ، يحدد العمال الزراعيون البطالة ، والاجور الاكثر انخفاضا ( تصل الى حد ليرتين كاجر يومي للمعاملات الزراعات ) ، ويعملون بين عشرة وست عشرة ساعة في اليوم ، وهم محرومون من زودات الغلاء الرسمية ، ويحملون اعباء المرض وحوادث العمل . وفوق ذلك يعيش العمال الزراعيون في مساكن اشبه بالزرائب ، اللبانية التابعة الى تربي الاوضاع المعيشية للغاية المعظم من جماهير الشفيلة والكمشة . في هذا السياق جاءت تحركات عمال المصانع الكمية خلال العام الماضي ، وتتويجها اضراب عمال غندور الاخر . وفيه ايضا تخفرت تحركات العمال الزراعيين الراحنة .

تاتي هذه التحركات ضمن سياق محدد : مطالبة عمال الصناعة والأرض بئيل المكاسب القانونية القليلة التي نالها الحركة النقابية ، والتي اقتصرت حتى الآن على عمال ومستخدمي التجارة والخدمات والمصالح المستقلة . وذلك في وقت يؤدي فيه تفاقم أزمة الرأسمالية اللبنانية المعظم من جماهير الشفيلة والكمشة . في هذا السياق جاءت تحركات عمال المصانع الكمية خلال العام الماضي ، وتتويجها اضراب عمال غندور الاخر . وفيه ايضا تخفرت تحركات العمال الزراعيين الراحنة .

يزيد عدد العمال الزراعيين في لبنان عن مئة ألف عاملة وعسامل . وقد نما بوتيرة متسارعة مع تغفل الرأسمالية في الريف ونشوء قطاع رأسمالي زراعي في الساحل والبقاع . ومع تغفل الرأسمالية هذا ، اضطرت اعداد متزايدة من الفلاحين الفقراء والمحاصلين الى بيع قوة عملها لقاء اجور ،

ان يتم اختيارهم وانتخابهم بواسطة اكبر عدد ممكن من العمال الزراعيين في قراهم . كما جرى انتخاب مندوبين الى المؤتمر المصام من الذين لم يحضروا مؤتمر البقاع الفرعي اصلا . واغل المندوبون نقاش اساليب العمل والدعاية والنقبة لاشراك اوسع جماهير البقاع فسي مؤتيرهم ومساهماتهم في انتاج المؤتمر المصام وشرح اهمية النقابة كوسيلة نتيج النضال من اجل مطالبهم وحقوقهم . وقد جاء مؤتمر جبل لبنان ( الذي انعقد يوم الأحد في ١٠-١٢ الجاري ) مضخما لصفات مؤتمر البقاع : الانفراد في التحضير استبعاد قوى رئيسيةفاعلة ومناضلة ، التعيين ، الاستعجال ، العزلة عن اوسع جماهير العمال ، غياب النقبة ونقاش الخطط واساليب العمل .

وعلى الرغم من ذلك كله ، فقد قررت « لجان العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء » المساهمة في التحضير للمؤتمرات الباقية . وقامت ضمن امكاناتها بحملة واسمة على القرى وتجمعات العمال الزراعيين لشرح اهداف المؤتمرات واهمية النقابة كاداة تنظيم اولية للعمال الزراعيين ومطالب العمال الزراعيين ، وتوقييع العرائض التي يعين العمال بواسطتها مندوبيهم . وقد اسهمت هذه الحملة في نجيب الوقوع في اخطاء مؤتيري البقاع والجليل ، على الرغم من اصرار المشرفين على عقده قبل استكمال التحضير له وبذلك كافة الجهود لاستبعاد عناصر «اللجان» عن الوصول الى المؤتمر المصام ، مع ان مندوبيها كانوا يشكلون اكبر كتلة داخل مؤتمر الشمال ، وهم الوحيدون الذين حضروا النقاش الداخلي ومدوه بالتوصيات حول المطالب ووسائل العمل ( راجع التوصيات العامة للجان في مكان اخر ) . هذا يمكن مؤتمر الشمال ان يخرج ببيان يحدد القضايا المطبعية ، واهمها شمول قانون العمل والضمان الاجتماعي للعمال الزراعيين ومحاربة البطالة الدائمة والموسمية وتصريف الانتاج الزراعي وحماية من المحتركين والسماسرة . ومساعدة صغار الفلاحين وتخفيض اسعار الاسمدة والادوية الزراعية ، وتصنيع الانتاج الزراعي . كما اولى اهمية خاصة لحق التنظيم النقابي للعمال الزراعيين ، ووحدة الطبقة العاملة واهمية النضال من اجل كافة الحريات الديمقراطية والنقابية .

اما في الجنوب ، فقد جاءت مبادرات الاتحاد الوطني لعقد المؤتمر بعزلة تامة عن نقابات الجنوب ، وبخاصة عن نقابة عمال البستنة، وعن الاطراف الوطنية والديمقراطية الاخرى . وعندما طلب من بعض هذه الاطراف ان تشارك في العمل فيما بعد كان طبيعيا ان يكون موقفها رفض الاسهام في تكريس الطريقة الانتدابية للتحضير . حيال ذلك تم اتفاق بين نقابة عمال البستنة والاتحاد الوطني يتم بموجبيه تمثيل العمال الزراعيين في الجنوب بواسطة نقابة عمال البستنة على ان يعقد اجتماع للعمال الزراعيين — بدلا من المؤتمر — يكتبي بنقاش قضايا العمال الزراعيين في الجنوب . هكذا جرى الاتفاق : من الانفراد ومحاولة عقد المؤتمرات بعزلة عن الحركة النقابية والشعبية الى تسليم امر تمثيل العمال الزراعيين في الجنوب الى نقابة محدودة جدا في تمثيلها الفعلي لجماهير العمال الزراعيين . ان مساهمة عمال الأرض في الجنوب في الجهود المبذولة لعقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين في لبنان وتأسيس نقابة تمثلهم يفترض : (١) تحول نقابة عمال البستنة الى نقابة تمثل عملا اوسع جماهير العمال الزراعيين عن طريق فتح الطريق واسعا امام انسابهم اليها ، وهذه مهمة متوسطة المدى لن تتحقق قبل انعقاد المؤتمر

العام ، (٢) القيام بحملة مشتركة واسمة لاثارة اهتمام العمال الزراعيين بالمؤتمر والنقابة والمطالب الحيوية الراحنة والبعيدة المدى ، (٣) انعقاد مؤتمر للعمال الزراعيين في الجنوب يضم ممثلين عن نقابة عمال البستنة الى جانب المندوبين عن النقابات الواسعة من العمال غير المتسبين اليها . ان الطريقة التي اعتمدتها الجهة المشرفة على التحضير للمؤتمرات التمهيدية في المناطق كانت بعيدة عن اشراك اوسع جماهير العمال الزراعيين وحفز مبادرتهم ، وعن التنسيق الفروسي في هذا المجال بسن مختلف اطراف الحركة النقابية الشعبية . وهي طريقة انت تكشف مدى تغليب الاساليب الفوقية على عمل لا يكتبب معناه ولا يتحقق هدفه اصلا الا بالاعتماد على القوى الذاتية المنظمة للجماهير

المعنية به واطلاق مبادراتها وتغذية وعيها واشراك اوسع شرائها في كل تحرك وكل قضية تهمها . ويبقى من الضروري الان ، في سياق محاولة تجاوز الثغرات التي انتسم بها التحضير للمؤتمرات الفرعية ، شن حملة مشتركة وواسعة النطاق تساهم فيها كافة قوى الحركة النقابية والشعبية لتفسر اهمية المؤتمر العام والنقابة ودعوة اوسع جماهير العمال الزراعيين للمساهمة في هذا التحرك بواسطة عقد الندوات والمهرجانات ومختلف اساليب العمل الجماهيري وان ذلك يتطلب اولا تاجيل موعد انعقاد المؤتمر العام المقرر عقده في مطلع كانون الثاني المقبل واتاحة الفرصة واسمة ليس فقط للدعاية الواسعة له بل ولنقاش وتحديد المطالب وخطط واساليب العمل ايضا .

## توصيات «لجان العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء» إلى مؤتمرات العمال الزراعيين

أولا — التوصيات المطبعية : ١ — حول المطالب الأساسي للعمال الزراعيين : لقد مضى على صدور قانون العمل اكثر من ٢٧ عام والعمال الزراعيون لا يزالون محرومون من الاستفادة من مكتسباته فالتقانون لا ينهلهم مما ساعد على استغلال كبار الملاك لهم بتخفيض اجورهم الى ما دون اجور عمال الصناعة وعدم ارتفاعها لتواجه الزيادة في غلاء المعيشة وعدم تحديد ساعات العمل وبحرمانهم من العطل الاسبوعية المدفوعة الاجر ومن الاجازات السنوية ومن تعويضات طوارئ الحد الأدنى من ذلك فلتد حرم القانون العمال الزراعيين من ايسط حقوقهم الديمقراطية : حق تاسيس النقابات المهنية لتوجيههم في النضال من اجل مطالبهم .

٢ — نحن العمال الزراعيين نعتبر ان تاسيس نقابة لنا هو هدفنا ومطلبنا الرئيسي في هذه الفترة . ونحن الى جانب ذلك نرفع المطالب التالية الاخرىللتخفيف من حدة الاستغلالالذييعيشه: ١ — شمول العمال الزراعيين بقانون العمل ٢ — شمول العمال الزراعيين بالضمان الاجتماعي في كافة فروعوه : فرع تعويض نهاية الخدمة ، فرع التعويضات العائلية ، صندوق الضمان الصحي .

٣ — تعيين حد اعلى لساعات العمل وجعله ثمانية ساعات في كافة الاعمال ما عدا النكاش الاخرىللتخفيف من حدة الاستغلالالذييعيشه: ١ — شمول العمال الزراعيين بقانون العمل ٢ — شمول العمال الزراعيين بالضمان الاجتماعي في كافة فروعوه : فرع تعويض نهاية الخدمة ، فرع التعويضات العائلية ، صندوق الضمان الصحي .

٤ — تعيين حد اعلى لساعات العمل وجعله ثمانية ساعات في كافة الاعمال ما عدا النكاش الاخرىللتخفيف من حدة الاستغلالالذييعيشه: ١ — شمول العمال الزراعيين بقانون العمل ٢ — شمول العمال الزراعيين بالضمان الاجتماعي في كافة فروعوه : فرع تعويض نهاية الخدمة ، فرع التعويضات العائلية ، صندوق الضمان الصحي .

٥ — تعيين حد ادنى للاجور باخذ بعين الاعتبار طبيعة العمل الزراعي المتعب والنشاط وموسميته واعتبار ان الحد الأدنى للاجرة عشرة ليرات لبنانية عن يوم العمل المؤلف من ثمانية ساعات .

٦ — إلغاء كافة التقديرات المعينة للعمال الزراعيين (حبوب ، منتجات الأرض .) وتعميم الاجر التقدي . ٧ — حول اوضاع العاملات الزراعات :

ان خيرات وثروات الريف منهوبة من التجار وكبار الملاك الذين يسرقون انتاج العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء ويقتون مناطق الريف محرومة من الوسائل الاساسية للمعيشة لذلك فان الريف يعاني من مشاكل الطرقات والمياه الصالحة للشرب وعدم تأمين الكهرباء . بالإضافة الى ذلك فان العمال الزراعيين يعانون كباقي الطبقات الشعبية الاخرى في الريف والمدينة من غلاء المعيشة المتزايد ومن الافتقار للخدمات الصحية الاولى ومن نتائج أزمة التعليم . لذلك فهم يشاركون في الحملة المطبعية العامة ضد الغلاء والاحتكار وهم يطالبون بفتح المراكز الصحية والمستوصفات في الريف وفي الاعياء الشعبية في المدن . وهم يؤيدون مطالب الحركة الطلابية حول تفهيز التعليم الرسمي وتوسيعه والزامية وجانيته وحول تطوير الجامعة اللبنانية واعطاء المنح للطلبة ففي هذه المطالب مصلحة لكافة الطبقات الشعبية ومن ضمنها العمال الزراعيين . ففعزيز التعليم الرسمي وتوسيعه يوفر على اقسام كبيرة من الطبقات الشعبية اقتساطا مرتفعة يدفعونها للندارس الخاصة بسبب عدم قدرة المدارس الرسمية على استيعاب العدد الحالي من الطلاب . وتطوير الجامعة اللبنانيةوتوسيعها والحة للطلاب تحل مشكلة حصول ابناء الطبقات الفقيرة على التعليم الجامعي فلا يبقى حكرا على ابناء الطبقات الغنية . والعمال الزراعيون يطالبون بتعميم المدارس التكنيلية والتفوقية في الريف ففي ذلك تخفيف لكلفة انتقال الابناء الى المناطق التي توجد فيها هذهالمدارس وهم — بسبب موسمية عملهم والبطالة المنتشرة في صفوفهم — اكبر المستفيدين من استصلاح الاراضي وتصنيع الانتاج الزراعي .

كذلك فان العمال الزراعيين يطرحون مشكلة المساكن في الريف . وهم يطالبون ب: ١ — إلغاء القانون العثماني الذي يعتبر المساكن في بعض الاماكن مساكن زراعية مما يسمح للملاك بطرد العامل والفلاح من بيته بدون اي سبب ومع كونه يدفع ايجار المنزل في كثير من الاحيان .

٢ — بناء مساكن للشعبية في كافة المناطق في لبنان .

ثانيا — توصيات حول اشكال التنظيم والنضال :

١ — حول اعتبار المؤتمر هيئة تمثيلية :

ان هدف هذه المؤتمرات هو النضال من اجل ايجاد نقابة للعمال الزراعيين توجدهم وتنظم صفوفهم . ومن اجل تسهيل هذه المهمة تعتبر اللجنة التحضيرية المنبثقة عن المؤتمر العام لجنة تحضيرية لنقابة العمال الزراعيين وتعتبر اللجنة المنتخبة عن المؤتمر الفرعي لجنة متابعه مهمتها ربط اعمال اللجنة التحضيرية بالمندوبين والناضلين في المناطق المختلفة . وتستمر هذه الصفة التمثيلية للمؤتمر الفرعي وللمؤتمر العام وللجان المنتخبة عنها الى حين تشكيل النقابة العامة للعمال الزراعيين .

٢ — حول اشكال التحرك : يكلف المؤتمر لجانه السمي لتنفيذ اهدافهاذا المؤتمر وعلى راسها تشكيل النقابة بكافة وسائل تعبئة وتحريك العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء بما فيها العرائض والندوات والمهرجانات والمظاهرات .

٣ — حصول مساندة المنظمات النقابية والحركة الوطنية الديمقراطية لنضال العمال الزراعيين :

يكلف المؤتمر لجانه تعيين كافة المنظمات النقابية وقوى الحركة الوطنية الديمقراطية لدعم نضال ومطالب العمال الزراعيين . فلتد اثبتت التجربة اهمية الحصول على دعم هذه

القوى . ففضالات الطبقة العاملة وعلى راسها نضال عمال غندور ونضالات عكار وحائنين والقطرعة ونضالات الحركة الطلابية كلها تثبت فعالية الحصول على هذا الدعم وثبتت ان الحركة الوطنية الديمقراطية هي القوة السياسية الوحيدة التي تقف الى جانب نضالات الطبقة الشعبية الفقيرة .

ثالثا — توصيات حول وحدة الحركة العمالية وحول وحدة طبقات الريف الفقيرة :

١ — حول وحدة الطبقة العاملة في لبنان :

ان المؤتمر يعتبر العمال الزراعيين على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم العائلية اصحاب مصلحة واحدة واصحاب مشاكل واحدة ، يواجهون اعداء مشتركين لهم جميعا وهم الملاك الكبار والاقطاعيون وكل المسؤولين عن حرمان الريف . لذلك فان العمال الزراعيين ينبغيون كل تفرقة لصفوفهم وكل انقسام بينهم من اجل ان يبقوا صفا واحدا للنضال معا من اجل تحقيق اهدافهم ومطالبهم الواحدة .

من مشاكل الطبقة العاملة في لبنان وهم يعتبرون العمال الزراعيون يعتبرون مشاكلهم جزءا من مشاكلهم اخوة لعمال المدن يسانون من نفس العدو الذي يستغل الجميع . لذلك فهم يعتبرون ان اهداف نضالهم واحدة وان اي انتصار لاي فئة من الطبقة العاملة هو انتصار لكل الطبقة العاملة . والعمال الزراعيون يحدون نضال عمال المدن ويعتبرون شهداء الطبقة العاملة اللبنانية من ورده بطرس ابراهيم الى غاطية الخواجا ويوسف العطار شهداءهم كذلك .

٢ — حول وحدة طبقات الريف الفقيرة :

ان القوة الاساسية التي تقف بجانب العمال الزراعيين فينضالهم ضد تحكم الملاك الكبار وضد حرمان وفقر الريف ، هي الفلاحون والمزارعون الفقراء .

فالفلاحون والمزارعون الفقراء يعانون من احتكار التجار للمواد الاولى ومن تحكمهم في اسعارها وهم يعانون من مشاكل تصريف انتاجهم وتحكم السماسرة كما يعانون من استغلال الملاك الكبار والاقطاعيين وسرقتهم لجزء هام من انتاجهم عبر الربع العقاري بكافة اشكاله . ( الضمان والحصة ) .

ان هذه المشاكل تجعلهم يطالبون بانشاء التعاونيات لهم وبتولي الدولة تصريف الانتاج وبتاقية مشاريع تصنيعه وتخفيض الربح الذي يدفع للملاك وباستفادة الفلاحين والمزارعين من تسهيلات بنك التسليف . كما يؤيد العمال نضال الفلاحين الفقراء لالغاء كافة بقايا الملكية الاقطاعية .

لذلك فان الفلاحين والمزارعين الفقراء يعانون من نفس مشاكل العمال الزراعيين المعيشية مما يجعلهم مناضلين الى جانب العمال الزراعيين من اجل المستوصفات والمدارس والسكان الشعبية وتعميم الماء والكهرباء .

وبعي الفلاحون والمزارعون الفقراء اهمية تنظيم صفوفهم وحاجتهم للحريات لذلك فهم مع العمال الزراعيين مناضلون من اجل اوسع الحريات للطبقات الشعبية لانها الطريق الى تنظيم صفوفهم والى النضال من اجل تحقيق مطالبهم .

ان لجان العمال الزراعيين والفلاحين تدعو كافة عناصرها للعمل على انتاج هذا المؤتمر وعلى نشر نتاجه على العمال والفلاحين والى النضال من اجل تحقيق هذه الاهداف .

لجان العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء في لبنان ٨-١٢-٧٢ في



## ٦- المقاومة الفلسطينية وقضية الوحدة الوطنية

# قضايا التحالف في سياسة الجبهة الشعبية الديمقراطية



صفوف الطبقة العاملة .

● **ثانياً :** ان النضال من أجل فسخ وتعرية السياسات الانشقاقية للأحزاب الإصلاحية مسألة لا تخضع لحظ سياسي ثابت وبصرف النظر عن تطابق ذلك مع إمكانية الوصول للهدف الذي ينشده هذا النضال . بل لا بد من أجل الوصول إلى الهدف من توفير امکانيات إلى أقصى حدودها ، دون تقديم تنازلات تراجعية تحجب عن جمهور الشغيلة التباين بين رواد جبهة العمل الموحد وانصار السياسات الانقسامية . وفي هذا الصدد يقول الرفيق غلاديمير لينين : « فقط طرح اضعف حلقات الخلاف جانباً مع تسليط الضوء على الهدف هو المشروع طالما هناك أمل بأعمال موحدة توصل للهدف » .

● **ثالثاً :** وهذا ليس بقانون ثابت ، بل يخضع بدوره ، ودون أن يؤدي ذلك إلى الانحراف ، إلى الأوضاع العامة بعلاقاتها وتوازنها قواها طبقاً لمقاييس المرحلة في هذا البلد أو ذاك كما ولشروط وتقاليد النضال الثوار في تاريخ الطبقة العاملة على الصعيد الوطني ، خشية بأن يحدث ذلك فتناعات ايديولوجية دوجمالية تعود إلى نماذج متنافر في سياسات الأحزاب الشيوعية على المستوى العالمي ، الامر الذي نتج عنه سياسات خطيرة على مستقبل علاقات التضامن الكفاحية لفصائل الحركة العمالية العالية . وقد رأينا كيف وقف المؤتمر السابع للاممية الشيوعية امام هذه العضلة وأوجد حلولاً سريعة لها ، مستيقاً بذلك أخطار بروز بعض الاتجاهات ، التي كانت تمجز في كثير من الأحيان من التصدي للسياسة الانشقاقية التي سارت عليها الأحزاب الاشتراكية – الديمقراطية .

● **تفتت جبهة المهادين والمعتلين لسياسة جبهة العمل الموحد بالتبني بين الخيانتة التاريخية لصالح الطبقة المالكة والتمزقات السياسية وتبعاتها وعلاقاتها بسياسات القادة المنظرين للخيانتة التاريخية .** ففي مرحلة معينة كان التمييز بين البريتشتاينيه والكاوتسكية ضرورة لتصحيح الجبهة العمالية للعمل الموحد، تماماً كما كان التمييز فيما بعد بين التروتسكية وغيرها من الاتجاهات الانشقاقية في اوساط الحركة العمالية العالية . كما ان تصديع

جبهة المهادين والمعتلين لسياسة جبهة العمل الموحد واضعافها تشترط التمييز بين معسكر المنظرين للخيانتة التاريخية والتمزقات السياسية من جهة ومعسكر الوسط الاجتماعي الذي يستند عليه هؤلاء دفاعاً عن مصالحهم الذاتية، وذلك باعتقاد سياسة اللقاء القاعدي والنظم والمجل لعملية التفتت والتصديع هذه . وفي قضايا الجبهة الوطنية المتحدة العمالية للفلسطينية والاميرالية في البلدان الرأسمالية والبلدان المستعمرة وشبه المستعمرة فقد اكدنا على ضرورة فهمها واستيعابها على قاعدة توفير السياسات التكتيكية في خدمة الاهداف المرحلية الموصلة إلى الهدف الاستراتيجي النهائي . وهذا يعني ان الجبهة الوطنية المتحدة والمستندة إلى قاعدة اجتماعية متبايزة، أي إلى تحالف طبقي عريض بين مجموعة من الأحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية الراديكالية والشيوعية ويضم في صفوفه شخصيات وفئات وطنية غير منظمة ، لا تلقى على هدف نهائي استراتيجي ، بل تشترك مرحلياً في بعض الاهداف التي تشكل مصحلة لصالح وطنية غالباً ما يحددها مواجهة مجموع الشعب لعدو خارجي . وفي هذا الإطار فإن توظيف السياسات التكتيكية ( بمفهوم المرحلة التضامن الكفاحية لتفصيل الحقائق ) لا يري في التكتيكية غير الماروفة واعتقاد طرق الفش البرجوازي في العلاقات السياسية ( في خدمة الاهداف المرحلية من ناحية والهدف الاستراتيجي من ناحية أخرى يعتمد لنجاحه في الأساس إلى حزب ثوري أبرز سمات حركته السياسية أيضاً :

● **القاعدة السياسية المسلحة** ● **أولا :** اختيار القاعدة السياسية المسلحة في علاقات التحالف . فالشيوعيين حين يقدمون على تحالف من هذا النوع لا ينطلقون من فرضيات نجاح « جبهة العمل الموحد » وهم لهذا لا ينتظرون من الحلفاء ان يقولوا على قبول هذه القاعدة السياسية منذ البداية . ولهذا فإنهم مطالبون قبل غيرهم ، ودون ان يضخوا بمصالح جموع الشغيلة والفلاحين وجوع البعاج « إلى اعتقاد المرونة التصوفية اذا في تفسير وبرجعة شروط النضال المشترك المستند إلى هذه القاعدة السياسية المسلحة .

● **ثانياً :** ان هذه السمات الأساسية في حركة الحزب الثوري داخل الجبهة الوطنية المتحدة يمكن لها ان تنقلب إلى مجرد مبررات واهية لسياسة انتهازية يمينية وتصوفية اذا هي لم تستند إلى تعينة وتصليب النضال التنظيمي للحزب الموحد لتضاللات هذه الجبهة .

● **ثالثاً :** ان تطابق المصلحة الطبقيّة للطبقة العاملة بمصالحها الوطنية تعني أيضاً في سياسة الشيوعيين المرحلية تقليص حجم الخلاف مع الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى ، أطراف الجبهة الوطنية المتحدة . والحزب الثوري هو ذلك القادر على اطالة زمن عدم اهتمام الصراع وتطوره بين اطراف الجبهة الوطنية ، الامر الذي يكلفه تقديم تنازلات والخوض في مساومات أيضاً من أجل كسب مجموع الشعب وتجنيد طاقاته لخدمة السياسة العامة للجبهة ، مع الوعي الدائم لهجم المصالح الخاصة بالقوى الخفيفة وعدم تخفياتها على المصالح العامة لجموع الشعب ، والتي في حقيقتها مصالح الشغيلة والفلاحين ومسائر الفئات الوطنية المضطدة .

● **رابعاً :** ان هذه السمات الأساسية في حركة الحزب الثوري داخل الجبهة الوطنية المتحدة يمكن لها ان تنقلب إلى مجرد مبررات واهية لسياسة انتهازية يمينية وتصوفية اذا هي لم تستند إلى تعينة وتصليب النضال التنظيمي للحزب الموحد لتضاللات هذه الجبهة .



بما ان الجبهة الوطنية أيضاً معرضة أيضاً إلى هيكلة تنظيمية شكلية لا علاقة له بالمهام الوطنية النضالية الا من خلال سياسة الاعلان عمية الجدوى . ولهذا فان بناء اجزة ولجان ووحدات التنسيق الموحدة وخوض هذه مجتمعة معارك الدفاع عن الشعب المنظم بكافة فئاته من مواقع الانتاج وخارجها ضرورة ثابتة وملحة لا تعادلهما غير ضرورات وجود الحزب الثوري القادر على وضع البرنامج السياسي الذي لصالح جميع اطراف التحالف موضع التطبيق العملي .

● **تجربة الجبهة الديمقراطية** واما هذا الاستعراض المكثف والمختصر للسمات البارزة في سياسة الاحزاب الشيوعية حقاً تجاه قضايا التحالف فتوقف أمام قضايا التحالف كما عبرت عن نفسها في سياسة وممارسات الجبهة الديمقراطية منذ قيامها ١٩٦٩ كفضيل يساري لا يستطيع في سياساته

● **ثانياً :** ان هذه القاعدة السياسية المسلحة في علاقات التحالف تشترط قبول الشيوعيين للمطالب الوطنية للطبقات والفئات الاجتماعية التي تمثلها قوى أخرى ، وادراج هذه المطالب في سلسلة الحقوق الوطنية المشروعة لجميع اطراف التحالف أيضاً . يقول الرفيق لسي ذوان ، السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال الفيتنامي في هذا الصدد : « بالنسبة للطبقة العاملة ، وبحكم مركزها التاريخي ، فان مصطلحها الطبقي والمصلحة الوطنية تتطابقان معاً ، أما بالنسبة للطبقات الأخرى، فانه بينما يوجد اتفاق بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة ، الا ان هناك أيضاً نقاط اختلاف بينهما ، ولهذا السبب ، ومن أجل تحقيق الوحدة ودعمها ، فان هناك بالضرورة صراعاً بين مختلف وجهات النظر الخاصة لأعضاء الجبهة الممثلين لاختلاف الطبقات الاجتماعية » . ويضيف الرفيق لي ذوان بفهم جدلي ثوري وصائب : « ان وحدة من جانب واحد وبدون صراع سننتهي في الواقع إلى تدمير الوحدة وتصفية الجبهة الوطنية » .

● **ثالثاً :** ان تطابق المصلحة الطبقيّة للطبقة العاملة بمصالحها الوطنية تعني أيضاً في سياسة الشيوعيين المرحلية تقليص حجم الخلاف مع الطبقات والفئات الاجتماعية الأخرى ، أطراف الجبهة الوطنية المتحدة . والحزب الثوري هو ذلك القادر على اطالة زمن عدم اهتمام الصراع وتطوره بين اطراف الجبهة الوطنية ، الامر الذي يكلفه تقديم تنازلات والخوض في مساومات أيضاً من أجل كسب مجموع الشعب وتجنيد طاقاته لخدمة السياسة العامة للجبهة ، مع الوعي الدائم لهجم المصالح الخاصة بالقوى الخفيفة وعدم تخفياتها على المصالح العامة لجموع الشعب ، والتي في حقيقتها مصالح الشغيلة والفلاحين ومسائر الفئات الوطنية المضطدة .

● **رابعاً :** ان هذه السمات الأساسية في حركة الحزب الثوري داخل الجبهة الوطنية المتحدة يمكن لها ان تنقلب إلى مجرد مبررات واهية لسياسة انتهازية يمينية وتصوفية اذا هي لم تستند إلى تعينة وتصليب النضال التنظيمي للحزب الموحد لتضاللات هذه الجبهة .

● **ثانياً :** ان هذه السمات الأساسية في حركة الحزب الثوري داخل الجبهة الوطنية المتحدة يمكن لها ان تنقلب إلى مجرد مبررات واهية لسياسة انتهازية يمينية وتصوفية اذا هي لم تستند إلى تعينة وتصليب النضال التنظيمي للحزب الموحد لتضاللات هذه الجبهة .

● **ثالثاً :** ان هذه السمات الأساسية في حركة الحزب الثوري داخل الجبهة الوطنية المتحدة يمكن لها ان تنقلب إلى مجرد مبررات واهية لسياسة انتهازية يمينية وتصوفية اذا هي لم تستند إلى تعينة وتصليب النضال التنظيمي للحزب الموحد لتضاللات هذه الجبهة .

● **رابعاً :** ان هذه السمات الأساسية في حركة الحزب الثوري داخل الجبهة الوطنية المتحدة يمكن لها ان تنقلب إلى مجرد مبررات واهية لسياسة انتهازية يمينية وتصوفية اذا هي لم تستند إلى تعينة وتصليب النضال التنظيمي للحزب الموحد لتضاللات هذه الجبهة .

محذور القناعات الايديولوجية الدوجمالية التي لا ترى في القوى البرجوازية غير نصفها المسام والمساوق . فعلى الرغم من المعرفة المسبقة بان « واقع حركة المقاومة لم يصل بعد إلى مستوى الاستجابة لصيغة متقدمة للوحدة الوطنية » فقد جاء برنامج الوحدة الوطنية المتقدم من الجبهة بطالب « بظهور المجلس من العناصر الرجعية وشلة المليونيرة » اذ من المجل ان تضع حركة المقاومة على اكتاف القاتلين مجموعة من الزعامات التي تخلت عن حركة التحرر الوطني الفلسطينية على امتداد العشرين عاماً الماضية واسهمت مع قوى الثورة المضادة في الخطة في قمع الحركة الوطنية » ، كما جاء يقول أيضاً : « وفيما يخص باللجنة التنفيذية ، العمل على تطهيرها من اصحاب رؤوس الاموال ، لتتحول اللجنة التنفيذية إلى اداة في قبضة الفصائل المقاتلة دون أية تأثيرات مفرقة في الموقف العملي الرجعي » .

● **وواضح ان موقفاً كهذا لا يستجيب بمرونة لشروط وتوازنين بناء جبهة وطنية عريضة ، بل هو أقرب إلى صيغة « جبهة العمل الموحد » غير المسجبة في واقعها الاجتماعي وتعبيراته الايديولوجية مع المهام المطروحة بالبرنامج ، والتي هي في مجملها ديمقراطية المصون فيما يتعلق بعلاقتها بالبنية الاجتماعية – الاقتصادية للنظام في شرق الأردن ووطنية معادية للاستعمار والاحتلال فيما يتعلق باتكاسات الهجمة الابريالية على المنطقة .**

● **أضافة لذلك فإن اعتبار الجبهة الوطنية المتحدة ( تمثل وحدة للتضاميات والفئات المقاتلة ، التي اثبتت من خلال الممارسة ومن خلال مواقفها السياسية التزامها بقضية التحرير الوطني الكامل لفلسطين » واعتبار هذه الجبهة الوطنية أيضاً « جزء من الواقع السياسي والاجتماعي القائم في الضفة الشرقية ولا تنفصل عن هذا الواقع » ولا فإنها « تمارس نضالها اليومي داخل الضفتين بقوة وطنية اردنية – فلسطينية وتتمتع كافة مواقفها السياسية اليومية انطلاقاً من هذا الاعتبار » جاء ليؤكد ان الصيغة المطروحة ليست جبهة وطنية عريضة بقدر ما هي « جبهة عمل موحد » لفصائل متبايزة بتفاوت واضح في درجة التزامها الطبقي وتعبيراته الايديولوجية . وكانت المهمات المخططه بهذه الجبهة على صعيد منظمة التحرير**

● **تتلخص فيما يلي :** ● **تشكيل المجلس من الفصائل الوطنية الشريفة التقدمية والمقاتلة وتمثيل العناصر اللاامنية تنظيمياً للمقاومة تمهيداً لمزايا على ان تكون عناصر وطنية مناضلة في تاريخها السياسي .** ● **تشكيل اللجنة التنفيذية من العناصر المقاتلة بالدرجة الأولى .** ● **الفاء الاجزاة البيروقراطية بكل امتيازاتها الطبقيّة .** ● **العمل على تحويل جيش التحرير إلى جيش عصابت مقاتلة والفاء كافة الامتيازات الطبقيّة المادية والمعنوية والرواتب والمرتب ، واقامة مجلس الجنود للرقابة والمحاسبة .**

● **ان هذا البرنامج الذي جوبه بجبهة معارضة اطرافها هي أيضاً تلك القوى الخاطئة بالجبهة الوطنية التي يطرحها البرنامج . ورغم عدم احرار ذلك البرنامج لكسب ملموسة ، فان الجبهة الديمقراطية لم تتردد في خوض صراع التمثيل في مؤسسات منظمة التحرير ، معبرة في ذلك عن حقيقة التوجه السياسي العام الذي حددناه من قبل . ولم يكن بين رفض البرنامج التقدم وطرح الجبهة في التمثيل في جميع مؤسسات المنظمة أية تعارضات ، الا من**

● **أخري .** وشهد عام ١٩٧٠ تراكمًا ثورياً سواء على الصعيد النظري أم على صعيد الممارسة العملية في سياسة التحالف التي اعتنيتها

الزاوية الشكلية المحضة ، خاصة وأن تطرف البرنامج قد جاء نتيجة منطقية لضرورة توضيح الموضوعات السياسية ، حتى يكون بمقدور اليسار أن يتعامل مع كافة الصيغ المطروحة للوحدة الوطنية وهو يتمتع بهويته المستقلة والواضحة في صفوف الجماهير ، هذا إلى جانب أن المشاركة لم تكن تعني ، ولا هي تعني الآن أيضاً بديلاً عن الجبهة الوطنية العريضة ، بل تشكل خطوات أولية على هذا الطريق .

● **وجاءت الوثيقة السياسية للجبهة الشعبية الديمقراطية القديمة للمجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده السابعة والوفاق الأخرى القديمة للمجلس الوطني اللاحقة تؤكد الصلة المحيية بين دوافع تأكيد الهوية السياسية والايديولوجية المستقلة لمنظمة في طور التكون الثوري من ناحية ومجموع البرامج التي رافقت ذلك بما في ذلك أيضاً البرنامج المطروح على المجلس الوطني السادس . فيبعد ان نستعرض الوثيقة السياسية للجبهة الديمقراطية القديمة للمجلس الوطني الفلسطيني السابع الأوضاع والتطورات الدولية والعربية الجارية ، والتي باتت تهدد القضية الوطنية باخطار الصفة تؤكد ان على كافة الطبقات الوطنية والفصائل الوطنية والمناضلة الوصول إلى برنامج وطني مشترك يمثل الحد الأدنى الذي يمكن لأطراف الجبهة الوطنية المتحدة الاتفاق عليه .**

● **صفة الجبهة الوطنية المتحدة يجب ان تمثل استجابة واضحة لوحدة الشعب التاريخية والحصرية في الساحة الفلسطينية – الأردنية وتنسحب خصوصية الوضع في الضفة الشرقية بالنسبة لحياة ونمو وتطور حركة المقاومة ... فهي تشكل القاعدة البشرية والمادية للارتقاء بالأوضاع الذاتية للمقاومة وتطورها إلى ثورة وحرب تحرير شعبية .**

● **ان وحدة كل القوى والطبقات الوطنية في الساحة الأردنية – الفلسطينية ضرورة تاريخية من أجل انجاز التحرر الوطني وبناء القاعدة الوطنية الثابتة ... وهذه النظرة الثورية للساحة الفلسطينية – الأردنية تضع حداً لعملية تنزيق وحدة الشعب بين مؤسسات فلسطينية ومؤسسات أردنية سياسية كانت أم تلاحية أم منهية .**

● **الالتزام بالكفاح المسلح كشكل رئيسي وقائد للنضال الوطني من أجل التحرير الشامل لفلسطين .**

● **واعتقاداً على هذا الخط السياسي العام لقضايا التحالف فقد عمدت الجبهة الديمقراطية إلى مد جسور الحوار مع الأحزاب الوطنية في شرق الأردن وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الأردني ، وأقدمت على بناء نواة لتنظيمات جماهيرية فلسطينية – أردنية تطويقاً لازمة الانشقاق الاقليمي الذي بدأ يعطي أثراً سلبية على العلاقات بين الشعبين الفلسطيني والاردني من جهة وكجزء من التوجه الاساسي للدافع باتجاه التعامل مع مشاكل الواقع الأردني بخصوصياته، التي لم تدرجها قيادات المنظمة بحكم غربتها عنها وأغراقها في دائرة التعامل الفلسطيني ، من جهة أخرى .**

● **وشهد عام ١٩٧٠ تراكمًا ثورياً سواء على الصعيد النظري أم على صعيد الممارسة العملية في سياسة التحالف التي اعتنيتها**



## فلسطينيات



الأراضي المحتلة.

## إحتلال

## سِناء العربیّة.. والاسترائیجیّة

## الإسرائیلیّة

استعمارية استيطانية تخدم مصالح الإمبريالية العالمية في المنطقة العربية ككل . وبهذا يطس النفاق الأساسي بين إسرائيل والشعب العربي ويصبح الخلاف العربي — الإسرائيلي مسألة خلاف على الحدود وليست قضية مصر شعب بكماله . ان وقوع السياسة العربية في مصيدة « الحدود » والإنعاد عن رؤية حدود القضية الأساسية هو ما تسعى اليه جاهدة كل من إسرائيل والأمريالية العالمية . وهذا يحتم على القوى الوطنية والثورية في الوطن العربي ان ترقى باستنوار الاقتمة التي تستنز وراها السياسات العربية المخالفة والمستسلمة بالناكيد على جوهر القضية السياسي .

ان خطورة هذه الدعوات لا ننحصر فقط على طبيعة الاستنتاجات السياسية والعسكرية التي نستوحي منها ، بل من كونها تركز على مفاهيم مغلوطة عن طبيعة الصهيونية ونهها التوسع دائما الى الارض من ناحية وعن الفوائد الاقتصادية والاستراتيجية التي تجنيها إسرائيل من احتلال سيناء . ان توسيع رقعة

الفوائد الاقتصادية والاستراتيجية التي تجنيها إسرائيل من احتلال سيناء . ان توسيع رقعة الأرض المحتلة هو من صميم اهداف الصهيونية ويحتل موقعا مركزيا في الاستراتيجية الإسرائيلية. كما ان الفوائد المتنوعة التي تجنيها إسرائيل من احتلال سيناء ليست من النوع الذي يمكن التنازل عنه طوعا . ار هذه الفوائد لا تتحصر في مجال واحد فقط ، فهي استرائيجية وسياسية واقتصادية في نفس الوقت .

فعلى الصعيد الاستراتيجي أصبحت قنارة السويس تشكل من وجهة النظر الإسرائيلية حاجزا طبيعيا ضد تحرك القوات المصرية المسلحة . وهذا يعني ان مطالبة إسرائيل « بالحدود الآمنة » هو مطالبة بتثبيت وجودها الدائم في سيناء . ويظهر هذا جليا من نصيب إسرائيل تجاه اي اقتراح نحو ما يسمى بالحلول الجزئية والتي يترقب عليها انسحاب القوات الإسرائيلية عن جزء صغير من سيناء . علاوة على سيطرة إسرائيل على قناة السويس» فقد أصبحت مطارات سيناء في ايديها . وبهذا أصبحت القاهرة وليست تل أبيب هي المهددة بالهجمات الجوية . أضف الى كل هذا سيطرة إسرائيل على شرم الشيخ الذي يؤمن لها مدخل خليج العقبة

وتكتل أهم عناصر السياسة الاستراتيجية الإسرائيلية في شبه جزير سيناء . الا ان هناك عنصرا هاما آخر تسعى إسرائيل الى تحقيقه من احتلالها لسيناء الا وهو تحويل الخليج الجغرافي الذي يشكله الاحتلال بين مصر وأقطار المشرق العربي الى حاجز سياسي ، أي عزل مصر سياسيا عن المشرق العربي وهذا عن طريق التشجيع غير المباشر لبروز اتجاهات اقلية داخل مصر ترى في انتهائها القومي السبب في عجزها وهزيمتها. وترى ان المشكلة القائمة بينها وبين إسرائيل هي مشكلة حدود لا غير . وهكذا تفيب القضية الاساسية التي طرحها وجود إسرائيل ككل وطبيعتها كقوة

وعشرين مليون طن . ونتيج الكمية استنوار العمل لشركة النفط التي تملكها الحكومة الإسرائيلية لمدة عشرين سنة حسب النسبة الحالية . وعدا عن هذا فهناك محاولات للبحث عن البترول في اجزاء أخرى من سيناء . ولا يقتصر الأمر هنا على محاولات الشركات الإسرائيلية بل يشترك في عملية التنقيب شركات أمريكية مثل شركة بيلكو وشركة كغ ريسو رمز . كما يقوم الإسرائيليون بالتنقيب في خليج السويس على بعد ٨ أميال من الشاطئ . ليس هناك تقارير وأرقام دقيقة حول مستوى الإنتاج الممكن من سيناء. الا ان صحيفة الفايننشال تايمز ( شباط ١٩٦٨ ) قدرته بحوالي ٤٠ مليون طن سنويا . اي ( ٧ ) اضعاف الإنتاج الحالي . وبما ان دخل إسرائيل من النفط كان عام ١٩٧١ ما قيمته ٨٠ مليون دولار — حسب التقديرات الرسمية — فان هذا الدخل سيصبح — عندما يصبح إنتاج سيناء على أشده — أكثر من نصف بليون دولار سنويا حسب الاسعار الجارية .

ان نهب إسرائيل لثروات سيناء البترولية غير موقعها من دولة تعتمد قبل حرب ١٩٦٧ اعتمادا كليا على إيران لسد حاجتها من الزيت الخام الى موقع أصبحت فيه قادرة على مواجهة متطلباتها المحلية المتزايدة ، كما انها ساعدتها على تصدير تصديرها من النفط وخفض الاستيراد . وفي نفس الوقت دخلت إسرائيل صفوف الدول التي توفر تسهيلات تراثيت قيمة . كانت إسرائيل قد بدأت بعد خط اتابيب للبترول من ايلات على البحر الأحمر الى عسقلان على البحر المتوسط ، وانتهت من العمل في كانون الثاني ١٩٧٠ — وهو ثالث أوسع خط في العالم حسب طول الأنبوليسوم برس سرفيس ( نيسان ١٩٧٠ ) وتبنت هذه المجلة تقول : « ان الخط الجديد هو دلالة رئيسية على اعزاز إسرائيل القيام بدور أكبر على مسرح الزيت في العالم لتحتول من مستورد صغير الى بلد يشحن وينقل بالترانزيت ويصفي الزيت » ( المحرر — ١٩

آب ١٩٧٢ ) . ويقدر الاستيعاب البدائي لهذا الخط — ٢٢ مليون طن من الزيت الخام سنويا يمكن زيادتها ثلاثة اضعاف بعد إضافة خزانات ومحطات ضخ أخرى . هذا عدا عن خط ايلات — حيفا الذي يستوعب ٦ ملايين طن سنويا . وتحظى إسرائيل بـ ٢٣ — ٤٠ ستمنا عن كل طن يضخ عبر هذا الخط ، وبهذا يعود خط ايلات — عسقلان على إسرائيل سنويا بملايين الدولارات سنويا قد تتجاوز ٢٠ مليون دولار بعد توسيعه . وبهذا تكون إسرائيل قد قوت دورها كوسيط في عملية النهب الإمبريالي للمنطقة ، وبهذا شكلت إسرائيل باحتلالها لشرم الشيخ حلقة فصاله في نقل الزيت الخام الإيراني للاسواق الأوروبية . ولهذا الغرض أيضا تقوم إسرائيل ببناء اسطول كبير من بواخر النفط . فقد اقيم في ايلات رصيف جيد للنفط يستطيع استقبال ناقلات تزيد حمولتها عن ( ٢٠٠ ) ألف طن ، ويستطيع على المدى البعيد استقبال ناقلات تبلغ حمولتها نصف مليون طن . وقد اشترت ( زم ) الإسرائيلية مؤخرا ناقلتين حاملة كل منهما حوالي ٢٢٠ ألف طن ، واوقفت على شراء أربع ناقلات أخرى وتعمل أحواض بناء السفن الإسرائيلية على بناء ناقلات حمولتها ربع مليون طن . هذا عدا ، طبعاً ، عن الناقلات المستأجرة .

وهكذا أصبحت إسرائيل قادرة بعد احتلالها لسيناء ، ان تصبح بديلا هاما ومونوقا به كطريق للترانزيت لقناة السويس يسهر على استمرار تدفقه لاوروبا عن طريق العقبة . ان هذه الاعتبارات تظهر مدى

استعداد إسرائيل للحيلولة دون حدوث اي تغير يخل بهوقمها النفط الجديد في المنطقة، وهذا يعني بالدرجة الأولى عدم التخلي عن شبه جزيرة سيناء .

ولا يقتصر المردود الاقتصادي لسيناء على النفط فقط . فهناك احتيالات متعددة أخرى تخص الودائع المعدنية والمياه الجوفية الوفيرة في سيناء . فعدا مناجم التخنيز داخل شبه الجزيرة فهناك الرواسب المعدنية في البحر الأحمر والتي تقدر ، وفي موقع واحد فقط ( اقلتين غوق ) تقدر بما يزيد عن ( ٥٠ ) مليون طن . وهي تحوي كميات قيمة من الزنك والنحاس والرصاص والفضة والذهب قد تبلغ قيمتها بموجب الاسعار الحالية ٢٥٥ بليون دولار . وقد أصبحت إسرائيل بعد الاحتلال في مركز ممتاز للاستفادة من هذه الثروات . كما وعثرت إسرائيل على كميات وافرة من المياه الجوفية وسط سيناء — وحسب تقدير الخبراء فان هذه الكميات كافية لأن تغطي جزءا كبيرا من احتياجات قطاع غرزة والمرش لعشرات السنين . هذا عدا عن الأرباح التي تكتفها إسرائيل من السياحة في أماكن مختلفة

من سيناء ، ويقدر عدد السواح الى شرم الشيخ لوحدها بـ ١٠٠.٤٠٠٠ شخص عام ١٩٧١ . وقد أنشأت إسرائيل قرية استجمام في المنطقة بعد ان تم ربط المنطقة بإيلات مؤخرا افتتاح مطار مدني بالقرب من دير « سانت كاترينا » معد لاستقبال طائرات شركة « أربع » اذنية المحلية المكلفة بنقل الزوار من إسرائيل الى سيناء . كما بدأت السلطات الإسرائيلية باقامة مطار في شرم الشيخ .

ومع كل هذه الفوائد الاستراتيجية والاقتصادية التي تجنيها إسرائيل من سيناء فان الاستعمار الصهيوني لا يكتمل بدون العملية الاستيطانية . فبالرغم من صعوبات الاستيطان في سيناء فقد أقامت إسرائيل ثماني مستوطنات تركزت في منطقة شرم الشيخ والمنطقة الممتدة بين شرم الشيخ وإيلات وشمال سيناء . كما ذكر المسؤولون الإسرائيليون بأن مستوطنتين جديديتين ستقامان عند مشارف رفح . وتسمى بلدية إيلات ، حاليا ، الى ضم منطقة من سيناء تقع على شاطئ سيناء جنوبي إيلات . كما قامت السلطات الإسرائيلية بتشكيل وحدة عسكرية من أبناء شمال سيناء تعمل ضمن الجيش الإسرائيلي وتقوم بدور أعمال الدوريات

المصرية بأوامر من قاعدتها الإسرائيليون — ويبدو ان إسرائيل أخذت هذه الخطوة في أعقاب تزايد نشاطات حركة المقاومة في المنطقة الشمالية . وتنتصر عملية التجنيد هذه حتى الآن على أبناء قبيلة واحدة فقط ( قبيلة السراخين ) التي استطاعت السلطات كسب مشايخها والتأثير عليهم ( شؤون فلسطينية — عدد ١٠ ) . كما وتخطط إسرائيل لاقامة مدينة كبيرة تقع على حدود قطاع غزة وسيناء تتسع نحو ١/٤ مليون إسرائيلي عام ١٩٩٢ وستكلف هذه المدينة ٨ مليارات ليرة إسرائيلية.

● ● ●

لقد بات واضحا اشد الموضح ان إسرائيل تخطط في سيناء كما تخطط في جميع المناطق المحتلة على أساس ان الوضع القائم هو الوضع الدائم . ان اي تصور آخر لا يخدم سوى هذا المخطط الصهيوني . فسيناء وباتى الأراضي العربية المحتلة لا يردوا سوى القتال والاستعداد لخوض حرب طويلة الامد . ان أفضل ما يناسب إسرائيل تماما هو ان يسود الهدوء فوق خطط المواجهة ، باعتبار ان ذلك هو الواقع المالي الذي يمكنه من تنفيذ مخططاتها وسياساتها في أسرع وقت ممكن وبدون خسائر ، بل مع أرباح وفوائد اقتصادية واستراتيجية هائلة .

سميح عاشور

## شؤون عربية

المغرب .

## إضرابُ المعتقلين السياسيين في السجون عن الطعام وسط تحركات نضالية للعمال والفلاحين

وصلنا الرسالة التالية من إحدى المنظمات التقدمية في المغرب :  
يشن المعتقلون السياسيون بالسجن المدني بالدار البيضاء ، في الأيام الأخيرة ، إضرابا عن الطعام غير محدود مطالين :

— بأن يتمتعوا بالحقوق الثقافية التي يمارسها عسادة المعتقلون السياسيون ( من كتب ومجلات وصحف ومذياع ) .  
— بأن يوضع حد لتصفيات إدارة السجن .

يبلغ عدد هؤلاء المعتقلين ٤٨ — شخصا اغلبيتهم من الشباب المثقف بينهم القاضي الفلسطيني ، عضو الاتحاد العام لطلبة فلسطين الفاضل محمد أبو دقة ، الذي اعتقلته السلطات المغربية في مطلع هذه السنة وتفيد آخر الاخبار بأن الماضل أبو دقة نقل أخيرا الى المستشفى للمعالجة على اثر الإضراب عن الطعام الذي يدخل الآن أسبوعه الثالث .

وكانت حملة الاعتقالات قد وجهت ضدهم بين غريار ويونيو سنة ١٩٧٢ . فغرضوا للاختناقات ، والتعذيب والتنكيل ، والحشر السري . وحينما نتج عن كل هذا «الاعراض» المزمنة ونهمة « الزمارة على امن الدولة الداخلي يكون الغرض منه قلب النظام ، وحمل السلاح وكذا امتلاك واستعمال منفجرات .. الخ .. » .

هذا ، واذا كان مناضلو الحركة الثورية بالمغرب قد حددوا أنفسهم في غمرة النضالات الثورية المشاهدة للإمبريالية والمصهونية والديمية والتحموا بالجاهر الشعبية في معركتها المصرية فان اعتقالهم والزج بهم في السجون ليس الا فصلا من سلسلة المآزوات القمعية التي تقوم بها الطبقة الحاكمة . هذه الطبقة التي أصبحت بين نار الإمبريالية الأمريكية ونار فريق من الطبقة الحاكمة نفسها وأصبحت الحركة تكتسي أكثر فأكثر قوة وبأسا ، والنسي انتقلت حيث

المنوى المحلي السلمي الى مستوى آخر ينسم بالعنف وبالواجهة المباشرة لجهاز القمع كبرية تقع على حدود قطاع غزة وسيناء تتسع هذا ما تترجم عنه حركة الفلاحين في البادية المغربية ، تارك الحركة التي أصبحت اليوم تلتحق بخطين حثيئة بحركة الشباب التي تعم البلد من أقصاه الى أقصاه . فالتمف والمواجهة المسلحة كان دليلا لقيبال بنسي زنانن بضواحي وجدة . كما كان التمرد والاعتصام هما سلاح الفلاحين بين ملال وبني مسكين ، بينما أخذ الصراع في بادية قلمسة السراغة وفي تاملالت يتوجه بضعة مباشرة ضد تصفيات السلطة ورجالاتها . أما حركة أهالي تلسطانت بإحواز مراكش فقد أصبحت اليوم جنوبا حيا ومشهورا يعطي صورة واضحة عن وعي الفلاحين لواقعهم . أما الحركة العمالية فقد الفت خوض معارك قاسية وإضرابات طويلة ، فهي الآن وان كانت تسير في الخط البطولي الذي دشنته عمال مناجم



ساعة في ممرات ودهايز ضيقة ومظلمة حيث يكتفون بجلوس القرفصاء . أما الغذاء فقير كاف على الإطلاق . لا من الناحية الكيفية فحسب بل ولا يراعى أوفي الشروط الصحية من تطهير وطهي : بحيث تبقى تغذية المعتقل مرهونة بحظه وامكانياته الذاتية او العائلية اذا كان يوسع هذه الأخيرة ان توفر الزاد . وعدد من المعتقلين المحكوم عليهم يزاولون بالسجن نشاطات متعددة وشاقة أحيانا ( خمر ، بناء ، تكسير الخشب ، وصناعات مضمينة كبيرة ) مقابل أجر يومي لا يتعدى ٥ر. درهما وكل هذا طبعيا في غياب أبسط الضمانات الاجتماعية . هذا مع العلم ان المعتقلين يفضلون أحيانا هذه الشروط عن ان يبقوا قابعين ومزبورين في زنزاناتهم . وما الشروط الصحية نفسها بخير : إذ ليس

هناك أي إجراء طبي احتياطي يفرض له المعتقل قبل دخوله السجن ، الشيء الذي يساعد على انتشار الأمراض والعدوى ( الجرب مثلا ) والطفيليات تجد تربة صالحة للتلصق والاستفحال . قناعة التمريض خالية من كسل تجهيز ومسدودة في وجه أغلبية المعتقلين الا من أوتي حظا خاصا ، يزورها طبيبان مرتين في الأسبوع لمدة ساعة واحدة فقط ، يفحص أحدهما في خلع الإنسان والأضرار بكل ضراوة . وفي أحسن الأحوال والحصول على دواء يحرص به من طرف الطبيب نفسه تبقى المسألة مرهونة بالخزينة المركزية للداراة ، وهي عملية قد تستغرق وقتا كبيرا كما ان إمكانية المعتقل في زيارة مستشفى خارجا عن السجن قد تطول الى عدة شهور بحجة اتمام الإجراءات الإدارية . ومن هذه الأرضية يجد التهريب ، واستغلال النفوذ شروطا لتطوره واستفصاله . فمثلا للحصول على لوازم الإرسال ( ورق ، غلاف لم طابع بريدي ) لابد المعتقل نفسه مضطرا لدفع علية او علبتين من السجائر مقابل ذلك . وهي ظروف خارجا عن السجن قد تطول الى عدة شهور بحجة اتمام الإجراءات الإدارية .

ومن هذه الأرضية يجد التهريب ، واستغلال النفوذ شروطا لتطوره واستفصاله . فمثلا للحصول على لوازم الإرسال ( ورق ، غلاف لم طابع بريدي ) لابد المعتقل نفسه مضطرا لدفع علية او علبتين من السجائر مقابل ذلك . وهي ظروف خارجا عن السجن قد تطول الى عدة شهور بحجة اتمام الإجراءات الإدارية . واصحابو ينصرفون في استخدام بعض المعتقلين لحاجياتهم اليومية ، بل وحتى أصبح يوسعهم ان يدخلوا الى السجن كل ما يريدون .

ومن هذه الأرضية أيضا يصعب شرف المعتقل شربيا مهانا ، ويصبح هو نفسه معرضا للعقاب البدني الوحشي من رعيه بالفاتح على وجهه ، الى شد أرجله وضربه عليها ، وغالبا ما تنتهي كل هذه التهديدات بالكاتو — الزنزانة المظلمة — ، وحتى تقي الإدارة نفسها شر كل نضال ضد هذا الوضع المشين قامت بتجنيد عصابات من الوشاة يرأتهم مباشرة الحراس المسؤولون ، ومن مهامهم الرئيسية التجسس على المعتقلين ، وغالبا ما تشكل هذه العصابات من الذين صدرت في حقهم احكام قاسية ، وهم يقومون بهذا الدور مقابل وعود تخفيض من عقوباتهم ومن بواصر التمرد التي يقابل بها المعتقلون هذه المشاكل المحالوات الانتحارية التي يلجأ اليها بعضهم بابلأعلا مواد سامة — كبريزيل جرح بالزجاج — .

أما فيما يخص المعتقلين الثوريين فقد قامت الإدارة بزعلمهم عن باقي السجنوين باعطائهم شبه امتيازات نسبية لا بأس بها وهذا وان كانت تودهم بتبديل حراس السجن برجال البوليس ، الا ان كل هذه العمليات وهذه المآزوات لن تفس من غزبية الماضلين الثوريين في شيء ولن تحول بتاتنا بينهم وبين ان يبقوا الى جانب باقي السجنوين وشن المعتقلين السياسيين الثوريين لاضرابهم هذا ، يكونون قد وضعا أول حلقة في سلسلة المعارك التي سيفجرها المسجونون من داخل السجون .

أغلبية المسجونين من الذين دفعتهم البطالة والفقر المتع الى سد عوزهم . ومن الحرفيين والتجار الصغار الذين سحقتهم الظروف الاقتصادية المؤلمة ، ومن العمال الذين يؤدون حسابات عن تبرؤهم الشخصي ضد مراقب العمل ، والذين غالبا ما يتهون في حقه بالسرب والجرح ، ومن القاضيلن التقاييسين المعتقلين على اثر القيام بإضراب . وأمام هذا تبقى نسبة أصحاب الجرائم الكدة من سرقة عمليا وغير ذلك نسبة ضئيلة جدا . وتعامل هذه الجماهير باعتقال احتياطي غير محدود مما يفتح المجال واسعا ليعض الموظفين حتى يتجرؤا بوعود الأسراع في التحقيق او المحاكمة مقابل الأموال والأعراض .

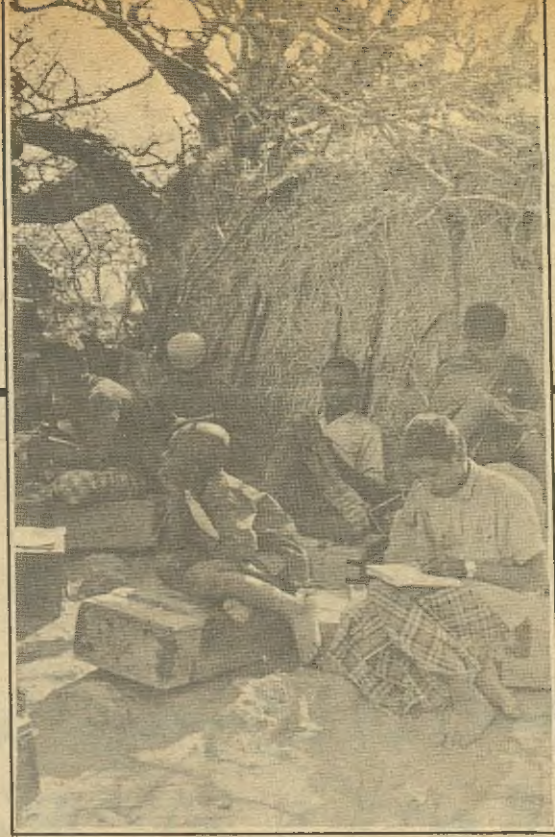
فما هي ظروف العيش بالسجن المدني بالدار البيضاء ؟  
يعشر جمهور المعتقلين البالغ عددهم ٢٥٠٠ شخص من ٦٠ الى ١٢٠ شخصا في الغرفة الواحدة ، لا يتوزعون الا على ٣ اغشية للفردي الواحد ، يفترشون الأرض ويتجولون لمدة ربع

والطلاب الثانويين . وعند ذاك قامت السلطة بتكليف قوة عسكرية ( ٢٠ آلاف عسكري ) من الجيش المغربي لاقحام الحي الجامعي وطرد الطلاب المعتمدين ( بحجة « اخلاقية » بان بين الطلاب والتأليات علاقات داخل بيوت الحي الجامعي ! ) .

وبما ان بيوت وقصور الطبقة الحاكمة « نظيفة » وتتمتع بأروع الأخلاق البورجوازية من فساد وعلاقات خافت على الشعب من فساد أخلاق الطلاب فقررت اقفال بيوت الطلاب في الحي الجامعي واعتقالهم وطردهم الى الشارع .... واقفال بيوت الطلبة ! .

« واعتقلت القوة العسكرية التي دخلت الحي الجامعي بلباس الميدان وزودة بالأسلحة القاسية عشرات الطلاب وجميع قادة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب . وقد أعلن الاتحاد ان ٩٠ طالبا قد اصبوا بالاشتباك الذي شنته القوة العسكرية على الطلاب . وطالب الاتحاد باطلاق سراح المعتقلين من الطلاب والاساتذة وفك الحصار عن مدرسة المعارف التي تحتلها قوات البوليس وزباد التحج الدراسيةوتوسيع منشآت الحي الجامعي .





الخبايا العسري

## البيان السياسي للجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي وحزب العمل العربي

### البيان يعلن قيام صيغة جبهوية متقدمة

تنشر « الحرية » فيما يلي وثيقة سياسية هامة وهي عبارة عن بيان سياسي مشترك صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي وحزب العمل العربي في عُمان ، يعلنان فيه اتفاقهما على العمل الجبهوي المشترك ضمن إطار الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج .

في النصف الثاني من شهر نوفمبر ١٩٧٢ عقدت محادثات رسمية بين وفد من الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ممثلًا للقيادة المركزية ووفد من حزب العمل العربي ممثلًا للجنة المركزية كتتويج للعلاقات الودية والنضالية السابقة . ان أهمية هذا اللقاء نتبع من الفهم المشترك لطبيعة الصراع الدائر في ساحة عُمان والخليج العربي بين الثورة وقواها التقدمية من جهة وأعداء الشعب والثورة من جهة أخرى . ان هذا اللقاء يعكس طموحات الرفاق في الجبهة والحزب في توحيد القوى الوطنية والتقدمية ، وببلي رغبة جبهات شعبنا في العمل من أجل تحرير الوطن وتوحيده وإنجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، التي ستضع حداً فاصلاً لكل الجرائم التي ترتكب بحق جواهر شعبنا .

ان هذا اللقاء هو المدخل الصحيح لآلية جبهة الشعب الكفاحية والأداة القتالية بيد الشعب لتهزم الأعداء الإمبرياليين والرجعيين والطبقة الإقطاعية العنصرية الحاكمة من سلاطين وإمراء .

يا جواهر شعبنا المناضلة : تشهد ساحة عُمان والخليج العربي تكالبا إمبرياليا رجعيا شرسا قد بلغ حدته في المرحلة الراهنة ، مستخدما كافة الإمكانات الضخمة ، من أجل إبادة شعبنا وتدمير وطننا ، وإبقاء خاضعا تحت النفوذ المباشر للإمبريالية المالية الإنكلاز — امريكية وحلفائها الرجعيين المحليين ليتسنى لها نهب ثرواته . ان هذا التكالب يمثل الى جانب هيمنة الاستعمار البريطاني، بتفغل النفوذ الأمريكي الواسع وأقامة الأحلاف بين الرجعية المحلية والعربية والإيرانية، وذلك لاستخدامهم كخاضع أمامية لحراسة المصالح الإمبريالية وعلى رأسها النفط ، ولضرب الثورة التحررية في عُمان والخليج العربي ، وبصورة خاصة في الأقليم الجنوبي من عُمان .

وتجسد هذا الحلف في وجود العديد من القواعد التي تشهدا اليوم في صلالة ومصر وبيت الفلج والبحرين ، وأقالمة قواعد جديدة في جزيرة أبو موسى ورؤوس الجبال .

ان الأدوار الموكولة لكل طرف من أطراف هذا الحلف تمت على الشكل التالي : ١ - ان إيران تلعب الدور الرئيسي في السيطرة الثابتة على مياه الخليج العربي ومضائقه من خلال الجزر المحتلة الثلاث ( طناب الكبرى ، والصغرى وإبو موسى )

والطلع للسيطرة على خليج عُمان بادنة باحتلال جزيرة « الفقم » للسيطرة على رؤوس الجبال ، ان الرجعية الإيرانية والحكم الشاهنشاهي المعتمد يقدم الدعم العسكري والاقتصادي للسلطة العميلة في مسقط حيث انها تشترك اشتراكا فعليا في ضرب ثورة شعبنا وتدميره .

٢ - الرجعية العربية وعلى رأسها السعودية والأردن ، حيث تلعب أيضا دورا قدرا في الحلف الرجعي الإمبريالي بدعم الانظمة الرجعية العميلة في السلطنة والاتحاد ، وتقدم شتى صور المساعدة من أدوات القمع والخبرات العسكرية والأسلحة والمساعدات الاقتصادية، مما يعتبر ذلك مساهمة فعالية في الحرب الدائرة بين الشعب وأعدائه . وهكذا تتلقى الرجعية العربية مع الرجعية الإيرانية لتشكلا قوى عدوانية بتخطيط وتوجيه من اسياهم الإمبرياليين الإنكلاز — امريكيين .

ان الرجعية المحلية المتغلة في السلاطين والأمراء هي الحليف الطبيعي للإمبريالية والرجعية العربية والإيرانية وجسرا للسيطرة على بلادنا واضطهاد واستغلال جواهر شعبنا، حيث يشكل هذا الحلف بالنسبة للرجعيات المحلية حيلة لبقائها واستمرارها في السلطة. ويتضح جليا خاتورة الوضع متجسدا في الرجعية المحلية والعربية الإيرانية بما يقومون به معا من سياسات عدوانية قهقرى وأذلال شعبنا وضرب ثورته المسلحة في الأقليم الجنوبي من عُمان .

ان هذا الحلف لا يقتصر على ضرب الثورة التحررية في عُمان ، وانما يستهدف وينسج الحدة القضاء على الثورة اليمنية واسقاط النظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية، الذي يمثل رمزا للصمود الثوري في الجزيرة العربية والقاعدة الخلفية الصلبة للثورة في عُمان والخليج العربي . ان الدور الثوري والحاسم على المؤامرات الذرة التي تحبكه الإمبريالية وعملائها هو توحيد قواها الذاتية ورض صفوف الشعب في جبهة كفاحية واحدة وتصعيد النضالات الثورية بخصف أشكالها وعلى رأسها الكفاح المسلح والحرب الشعبية البطولية الأبد ، ضد أعداء الشعب والثورة .

ان العنف الثوري والمنظم هو السلاح الفعال لاختلال جميع المخططات الرجعية والإمبريالية . ان الفهم المشترك للجبهة الشعبية وحزب العمل العربي ، لطبيعة الثورة الوطنية الديمقراطية وأعدائها الأساسيين قد شكل اساسا لهذا اللقاء والذي يعد مدخلا حقيقيا للتلاحم الثوري والكفاحي .

يا جواهر شعبنا المناضلة :

ان الممارك البطولية اليومية والحروب الثورية التي يخوضها جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية ، والإنصارات الراضة في الأقليم الجنوبي من عُمان ، بقيادة الجبهة الشعبية ، هي مفرخة لشعبنا في عُمان وعموم الجزيرة العربية .

ان صمود جواهر شعبنا في اقليم ظفار تجاه الجرائم التي يرتكبها العدو الإمبريالي والرجعي دليل هي على صلابة هذا الشعب وأصراره على تحرير الوطن وتوحيده وتصفيه الوجود الاستعماري . ان شعبا كهذا يقدم هذه التضحيات لا يمكن ان يهزم والنصر النهائي حليفه بكل تأكيد .

ان تطور العلاقات الثنائية بين الجبهة الشعبية وحزب العمل ، واستمرار اللقاءات وتبادل وجهات النظر أوجدت مناخا رافقا وشكلت قفزة ثورية للأمام على طريق خلق جبهة الشعب الكفاحية .

ان الثنائين في وجهات النظر حول شمولية الثورة لا يمكن ان يبق عائقا دون الوصول الى صيغة مشتركة والدفع بالعلاقات الى مستوى ارتقى ، متطلعين من ضرورة الخروج بصيغة تنظيمية تترجم العلاقات الجديدة للتصدي لأعداء الشعب والثورة ، وقد تم الاتفاق على النحو التالي :

١ - تشكيل قيادات اقاليم مشتركة . ٢ - بعم النضالات ضمن إطار الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي . ٣ - تشكيل لجنة مركزية مشتركة .

ان هذه النتائج تشكل قفزة نوعية في سر العلاقات الثنائية ، وهي مدخل حقيقي لآلية ارتقى العلاقات بين حزب العمل والجبهة الشعبية .

ان الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي وحزب العمل العربي في عُمان يدعوان القوى الوطنية والتقدمية في عُمان والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية الى المزيد من التلاحم الثوري ضد أعداء الوطن والشعب والثورة والعمل الجاد لآلية الجبهة الوطنية المتحدة ، الدد العملي على الحلف الإمبريالي الرجعي .

ان الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي وحزب العمل العربي يشيدان بالوقف الثوري والشجاع لجمهورية اليمن الديمقراطية والتنظيم السياسي « الجبهة القومية تحاه الثورة في عُمان والخليج العربي ودعمها المطلق في جميع المجالات .

ان صمود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في وجه الإمبريالية المالية والرجعية العربية والسعودية ، يشكل انتصارا ثوريا

للثورة الثورية ليس في الجزيرة العربية فحسب بل للوطن العربي ككل .

ان انتفاضات الفلاحين الفقراء والعمال والصيادين ، هي الطريق الصحيح للتخلص من التبع الإقطاعي وعودة الأرض الى اصحابها الحقيقيين للقضاء على أشكال الاستغلال القديمة .

ان اقامة اليمن الديمقراطي الموحد هو نصر عظيم للشعب اليمني خاصة وللشعب العربي عامة .

كما يؤكدان وقوفهما بجانب المقاومة الفلسطينية في صمودها ضد محاولات الإحتواء والابادة والحدول الاستسلامية ، ويعتبران ان اقامة الجبهة الوطنية المتحدة وانتهاج الحرب الشعبية البطولية الأبد هما السلاحان الأساسيان لتحقيق النصر على الأعداء الإمبرياليين والصهيونيين والرجعية العربية . ان الجبهة الشعبية وحزب العمل يؤيدان قيام الجبهة العربية التقدمية ويعتبرانها الاداة الفعلية للد على جعل المخططات الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

كما ويطلبان الانظمة الوطنية العربية بفهم الصراع الدائر في عُمان والخليج العربي والنضال الثوري الذي يخوضه جواهر شعبنا ضد الإمبريالية والرجعية العربية والاجنبية ، ويناشدان هذه الانظمة الوقوف بحزم الى جانب الثورة المسلحة في جنوب عُمان ومساندتها .

ان النضالات الثورية التي تخوضها الجواهر الإيرانية بقيادة منظماتها الثورية ضد النظام الرجعي الشاهنشاهي هي دعم لنضالات شعبنا في عُمان والخليج العربي . واننا نؤيد بكل حزم هذه النضالات الثورية الإيرانية ونفهم القوة نشجب الاساليب الاجرامية التي يقرتها النظام الشاهنشاهي المعيل .

ان الجبهة الشعبية وحزب العمل يؤيدان نضال الشعب الإيراني ضد الاستعمار الاتوبي ويدعوان القوى الوطنية الإيرانية الى تعزيز وحدتهم النضالية للوقوف امام كافة المؤامرات والمخططات الإمبريالية والرجعية الاتيوبية .

كما ويؤيدان بحارة نضال الشعب الفيتنامي البطل ضد الإمبريالية المالية بقيادة امريكا وعملائها ويقفان بحزم الى جانب الثورة الفيتنامية بقيادة جبهة التحرير الوطني الفيتنامي والحكومة الثورية المؤقتة . . ويشجبون الغارات البربرية على فيتنام الديمقراطية .

وفي نفس الوقت يقفان بقوة بجانب نضالات شعوب الهند الصينية .

ان الجبهة الشعبية وحزب العمل يؤيدان نضالات الشعوب المضطهدة وحركتها التحررية في اسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية ونضالات القوى التقدمية في البلدان الرأسمالية .

ان الجبهة الشعبية وحزب العمل يعتبران الدول الاشتراكية حليفا حقيقيا لثورة شعبنا ضد الإمبريالية والرجعية وشيديدان بدعمهم لحركات التحرر العالمية .

للتهاوى كافة التكتلات الاستعمارية العميلة ...

الموت والدمار للأحلاف الإمبريالية الرجعية ...

لتبني الجزر العمالية عمالية الى الأبد ... فلتعزز وحدتنا الوطنية والكفاحية ... عائلت ثورة التاسع من يونيو الطاقرة ... النصر الأكيد لنضالات الشعوب المضطهدة ...

الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي حزب العمل العربي في عُمان ٢٦ - ١١ - ١٩٧٢

## قضايا نظرية

# الجبهة الوطنية المتحدة ودور الحرب القياسي



هذا هو الجزء الثاني والآخر من مقال لي ذوان السكيتير الأول لحزب العمال الفيتنامي عن « الدور القياسي للطبقة العاملة في الثورة الفيتنامية ».

### موقع الفلاحين وتحالف العمال والفلاحين

« المسألة القومية هي في الأساس المسألة الفلاحية . » ان ثنائين عاما من تاريخ الثورة الفيتنامية يؤكد صحة هذه المقولة وعمقها . لقد شبه الرقيق « نغوين أي كوك » (١) الاستعمار بملقة لها مصين ، الأول يصم دم البروليتاري في البلد الاستعماري الأم والثاني يصم دم الفلاحين في المستعمرات . هذا يعني ان الاستعمار يعيش على استغلال البروليتاريا والفلاحين معا . ان الفلاحين في المستعمرات لا يتمتون فقط الى البنية الاقتصادية الإقطاعية وانما يتبعون ايضا الى البنية الاقتصادية الاستعمارية . (١) الاسم المستعار للرقيق هو شي منه قبل ثورة أوغسطس ١٩٤٥ . ومع استيعاب البنية الاقتصادية الاستعمارية للبنية الاقتصادية الإقطاعية ، يصبح التناقضين

سطروا صفحات جديدة ايضا في تاريخ نضالهم ضد الإقطاعيين وملاك الأرض .

وقد اعتمد المستعمرون الفرنسيون على الإقطاعيين الإداريين لخلق طبقة إقطاعية جديدة . صادروا الأراضي ، ودمروا معظم النشاطات الاقتصادية الجانبية للفلاحين ، وعقدوا الصفقات المقشوشة ، وأقروا المال بفوائد فاحشة ، وفرضوا الضرائب المرتفعة — كل ذلك من أجل تحويل الفلاحين الى عبيد مقيدون بجزائهم ومناجمهم . وعملوا على تخفيض مستوى معيشة الفلاحين لكي يساعدهم ذلك على المزيد من تخفيض اجور العمال البضة وجني المزيد من الأرباح من المستعمرات .

والواقع ان الفترة التي كان المستعمرون الفرنسيون يوسعون فيها سيطرتهم واستغلالهم للمستعمرات هي نفسها الفترة التي كان الفلاحون فيها منهارين كليا والإقطاعيون طليقي اليد في سلبهم أراضيهم . لهذا السبب ، عندما طرح الشيوعيون بوضعهم ممثلي البروليتاريا ، شعار القضاء على الاستعمار والإقطاع ، واستعادة الاستقلال الوطني بالقوة . وإعادة الأراضي للذين يفلحونها ، لبى الفلاحون النداء واطلوا حركة وطنية ثورية بلغت حجما لا مثيل له في تاريخ النضال المعادي للاستعمار خلال العقود الأخيرة .

ان الفلاحين — الذين يشكلون ٩٠ في المئة من السكان — هم قوة ثورية جبارة . لكنهم لم يحتلوا موقعا سياسيا مستقلا عبر التاريخ ، لان الذي يقوى القيادة السياسية دائما هي الطبقات التي تمثل اقتصادا اجتماعيا معينا . في المجتمع الإقطاعي لعب الإقطاع هذا الدور ، وفي المجتمع الرأسمالي لعبت البرجوازية ، اما في المجتمع الاشتراكي فتلعب البروليتاريا بالطبقة .

ولكن بينما كان الإقطاع يتواطأ مع الاستعمار لبيع البلاد واستغلال الفلاحين لم يكن أمام هؤلاء الا واحدا من خيارين : ان يعضوا انفسهم تحت قيادة البرجوازية او تحت قيادة البروليتاريا .

لان الطريق الذي رسمته البروليتاريا كان متجاوبا مع تطلعات الفلاحين ، ولان البروليتاريا برزت عن قدرتها على الدفاع عن مصالح الفلاحين ، كما حصل في روسيا ، ولان البرجوازية كانت ضعيفة تخون بسهولة مصالح الفلاحين ، كما برهنت تجربة الثورة الصينية ، فان الغالبية العظمى من الفلاحين سارت في الطريق الذي شقته البروليتاريا تحت شعار « الاستقلال الوطني » و « الأرض لفلحها » اللذين طرحهما الحزب الشيوعي في الهند الصينية .

واذا كان قطاع صغير من الفلاحين قد انضم الى « الحزب القومي الفيتنامي (١١) » لفترة من الزمن بينما انضم قطاع آخر الى طائفتي « كاو داي » و « هوا هاو » اللتين تدعوان

الى عقيدة باطنية مناهضة للاستعمار ، فان معظم الفلاحين ساهموا في حركة ١٩٣٠ - ١٩٣١ الشيوعية ، والحركة الديمقراطية خلال الاعوام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، وحركة « الفيتا ميند (١٢) » ١٩٤١ - ١٩٤٥ ، وانتفاضة « نتي - ان » السوفيتية ، وانتفاضات « نام كي » و « باك سون » و « بانكو » وشكلوا القوة الاساسية التي اشعلت عاصفة ثورة أوغسطس .

والحقيقة ان ثورة أوغسطس ما كانت لتنتصر لولا التحالف الوثيق والتمين بين العمال والفلاحين .

وكان هذا التحالف مهمة استراتيجية بالغة الاهمية لانه يشكل قوة ايجابية من قوى الثورة ، هي وحدها القادرة على كسب القوى المتنبذة وتوسيع صفوف الحركة الوطنية .

( ١١ ) الحزب القومي الفيتنامي ( ١٩٢٩ - ١٩٣١ ) منظمة ثورية بقيادة متقنين البرجوازية الصغيرة تدعو لثورة وطنية ذات طابع برجوازي ديمقراطي . بعد فشلها نسي انتفاضة « بين ياي » ( فبراير ١٩٣٠ ) تمها المستعمرون الفرنسيون بشدة الى ان انهارت كليا . وقد أوقف هذا الحزب ككل نشاطاته عام ١٩٣١ .

( ١٢ ) « بانكو » انتفض اهالي هذه المقاطعة ( فيتنام الوسطى ) واحتلوا مركزا عسكريا فيتناميا في « مارس ١٩٤٥ وأقاموا سلطة ثورية . ولضعف تواعم امام الفاشيست اليابانيين ، انتسب الثوار الى الاندغال واسسوا قاعدة ثورية لشن حرب العصابات »

وبالإضافة لذلك ، لا يمكن ترسيخ قيادة الحزب البروليتاري الا بترسيخ تحالف العمال والفلاحين . ولكون نفوذ الحزب البروليتاري السياسي هو النفوذ السياسي للعمال والفلاحين ، فان قوة الحزب هي قوة العمال والفلاحين الذين يشكلون جواهره الواسعة . ان حزب البروليتاريا لا يستطيع حتى ان يوجد بدون التحالف العمالي — الفلاحي .

ولقد اثبتت تجربة الثورة الفيتنامية ان الحركة الثورية لا سبيل لفتحها اذا ما هي سلكت يعمق الطريق الذي رسمته البروليتاريا

وارتكزت الى القوة التحالف العمالي — الفلاحي . خلال حرب المقاومة كان الجيش الثوري — القوات النظامية ومقاتلي حرب العصابات على حد سواء مكونا من الفلاحين المسلحين بقيادة الحزب البروليتاري . هذا هو التمييز عن التحالف العمالي — الفلاحي وقد هب مسلحا ضد الاستعمار والإقطاع .

وقد تمكن الجيش الشعبي ، في مقاومة طالت تسع سنوات ، من هزم الاستعمار والإقطاع . وهذا برهان اضافي على ان المقاومة ما كانت لتنتصر لولا التحالف العمالي — الفلاحي .

### الجبهة الوطنية المتحدة ودور الحزب القياسي

في ظل السيطرة الأجنبية ، كان كل مواطن فيتنامي يتطلع الى استعادة الاستقلال والحرية . واذا لم يتحد كل الفيتناميين ، قولا وعلا ، وببهم هبة رجل واحد ، فان الحركة الثورية لن تبلغ مقدارا من الثورة يسمح لها بهزم الاستعمار . هذه كانت وجهة النظر الثورية العامة للجبهة الوطنية المتحدة المعادية للاستعمار .

لكن الواقع التاريخي كان مختلفا . فور اخضاع الاستعمار للبلد ، انفصلت بعض الفئات عن اجماع الشعب الفيتنامي وانحازت للاستعمار واخذت تمادي الشعب . هذا امر مرق قلوب الوطنيين الذين اخذوا يستجدون عبثا بالروح القومية المقدسة . لكن الروح



## قضايا نظرية

القومية — كانت مقدسة ام لا — لا تستطيع حل المشكلة . وحده التاريخ يحل مفتاح الحل عبر الذين يدركون قوانين التاريخ والمجتمع . ان الشعب الفيتنامي مكون في امة . وطوال آلاف السنين عاش الفيتناميون معا على ارض واحدة ، تحت سماء واحدة ، وتوارثوا تراثا عريقا من اسلافهم . ان كل فيتنامي يرى في الشعور القومي مصدرا للحياة ، والاممال المشتركة للامة بأسرها هي امال كل فيتنامي . هذا واقع . ولكن الجنب الفيتنامي ، كغيره من المجتمعات ، يكون من عدة طبقات ذات المصالح المتضاربة . والنشاطات اليومية لكل فيتنامي وثيقة الرباط بمصالح طبقية . ولكل طبقة موقعها التاريخي الخاص ، ولها تطلعاتها الخاصة فيما يتعلق بمصيرها ومصير المجتمع الفيتنامي ، خلال حركة التحرر الوطني ، تختلف حسب درجة وعيهم للمصالح القومية لمصالحهم الشخصية وتضحياتهم بها .

لقد شاهدنا الشعب الفيتنامي يقاسي الذل والعذاب تحت نير الاحتلال الاجنبي . لكننا كنا نشاهد يوميا أبناء من هذا الشعب يعمون بالسماعة على حساب دم ودموع وسواهم من الفيتناميين . ان المصالح الطبقة المتضاربة بمصالح حيوية ولا شك . ذلك واقع تاريخي يتكرر يوميا في حياة الشعب الفيتنامي .

من هنا فان البحث في الجبهة الوطنية المتحدة بمعدل عن الوعي الخفي ضرب من المعرفة المجردة ، ووسيلة خداع ، او هو تنسك غريزي بالمصالح الطبقة الضيقة . ان المصون الطبقى جزء لا يتجزأ مبن مضون الجبهة الوطنية المتحدة .

ولكن ، هل توجد تناقضات بين مصالح الطبقة ومصالح الامة ؟ وبين مصالح الامة ومصالح الطبقة ؟

انطلاق هذه التناقضات بالاستسلام للاستعمار والتحالف معه . وهذا دليل ليس غف على ضعف الانقطاع ، وانما ايضا على التعارض الحاد بين مصالحه ومصالح الفلاحين . وقد حل الانقطاع هذه المسألة ليس من موقع مصلحة الامة وانما من موقع مصلحته الطبقة الضيقة . وان هذه الواقعة التاريخية تكذب الزعم القائل انه لا يوجد صراع طبقي حاد في فيتنام .

ان نظرة نلقها على حركة التحرر الوطني في ظل الجبهة الوطنية خلال فترة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ و ١٩٢٥ — ١٩٢٠ ، نربنا بوضوح ما يلي :

- ١ — ان حركة التحرر الوطني قد نمت وتطورت بالارتكاز الى طبقات اجتماعية معينة.
- ٢ — ان هذه الحركة اتخذت اشكالا بسيطة او معقدة حسب درجة تطور التمايزات الطبقة في كل جزء من اجزاء البلد .
- ٣ — ان كل طبقة اجتماعية ، وكل فئة من فئات الشعب ، قد عبرت عن موقعها الطبقي واتجاهها السياسي من خلال حركة التحرر الوطني نفسها .
- والدليل القاطع على ان حركة التحرر الوطني تكسي طابعا طبقيًا محددًا هو ان الطبقات والحزاب السياسية المختلفة طرحت برامج مختلفة من اجل التحرر الوطني .
- ان القومية والوعي القومي (١) يعبران عن نفسها ، تاريخيا ، بوضوح وعيق بين شعب امة ما فقط عندما تكون هذه الامة مهددة بالغزو الخارجي — اي عندما تكون طبقات هذه الامة مهددة في مصالحها الحيوية — او في فترة تمي بها كل طبقات الامة حاجتها لنظام ديمقراطي

يضمن المصالح الحيوية لكافة الطبقات (٢) . وهكذا ، لا يمكن الفصل بين الروح القومية والروح الديمقراطية . غير ان الروح الديمقراطية تكسني دائما مضمونا طبقيًا محددًا، لاننا لم نعرف حتى الان غير النظام الديمقراطي لطبقة مالكي الميبد ، وجنتمسات الرق البرجوازي او النظام الديمقراطي اليونانية والرومانية ، والنظام الديمقراطي البروليتاري(٣) . فليس ثمة من نظام ديمقراطي مشترك بين كافة طبقات المجتمع (٤) .

اذا لا يمكن فصل الروح القومية عن الروح الديمقراطية . والروح الديمقراطية بدورها ليست معزولة عن الروح الطبقة .

في الظروف التاريخية لفيتنام ، كما حدثناها اعلاه ، عجزت البرجوازية عن تقديم برنامج ديمقراطي عام وحقيقي . ولما كان الفلاحون في بلدنا يشكلون ٩٠ في المئة من السكان ، فان الحقوق الديمقراطية الحقيقية يجب ان تكون الحقوق الديمقراطية للفلاحين ، اي الفناء احتكار الملاك العقاريين للارض .

ان منظار البرجوازية والبرجوازية الصغيرة في فيتنام لا يستطيع تلبية هذه الحاجة الديمقراطية لجموع الفلاحين ، وبالتالي لا يصلح اساسا لبناء جبهة متحدة عريضة .

ان بعض الفئات البرجوازية تدعو عادة الى الوحدة والتعاون بين كافة الطبقات — بما في ذلك طبقة الملاك العقاريين — كشرط لا غنى عنه لبناء جبهة وطنية متينة وعريضة . والواقع ان ملاك الارض البرقراطيين قد تخلوا عن الامة واستسلموا للاستعمار من اجل الدفاع عن حقهم في استغلال الفلاحين . فلا يمكن اذن بناء مثل هذه الجبهة على برنامج مساومة ، ولا على برنامج تعاون بين الاستسلام والثورة . بل العكس تماما . فالولى مهام الجبهة الوطنية القضاء على الخط الاستسلامي الذي يدعو له ملاك الارض البرقراطيين في صفوف الشعب، وتسببته باسمه الصريح ، وعزله ، واعتباره خطا معاديا لمصالح الامة . هذا هو شرط توسيع الجبهة الوطنية (٥) .

وبالإضافة لذلك فان الطبقة الانتاعية هي فيتنام ، كما في البلدان الأخرى ، تعيش على استغلال الربح العقاري والفوائد الربوية ، اذا كان خطها السياسي قائما بالاساس على الدفاع عن هذا الاستغلال . وهذا الخط يتعارض جذريا مع خط الفلاحين ، خط الفناء نظام الربح العقاري والفوائد الربوية ، خط الدفاع عن وجود الفلاحين . والدفاع عن وجود الفلاحين هو الدفاع عن قوة الامة . من هنا ، فان خط الدفاع عن مصالح الفلاحين هو خط تقدمي ، بينما خط التنسك بمصالح الملاك العقاريين هو خط رجعي .

لكي تنصر على الاستعمار ، لا بد للجبهة الوطنية من اعتماد خط سياسي تقدمي . لهذا السبب ، فان البروليتاريا ، في نظرتها للمسألة الوطنية ، تدافع بحزم عن مصالح الفلاحين سعيا منها الى بناء جبهة وطنية عريضة ووحدة بالفعل .

غير ان البروليتاريا لا تدافع عن مصالح الفلاحين فقط وانما عن المصلحة المشتركة للامة بأسرها . والبروليتاريا — لكونها منيرة عن الفلاحين — قادرة موضوعيا على ان تكشف بوضوح اتجاه الصراع بين الفلاحين وملاك الارض على ضوء خط الصراع المشترك بين الامة والاستعمار .

والواقع ان طبقة ملاك الارض عرفت تمايزا واضحا ، خلال حركة التحرر الوطني ، بسبب رفض احد قطاعاتها لسياسة الاستعمار الاحتكارية الكاسحة ، وقوة الحركة العمالية — المتلاحسة التي دفعت بعدد من المثقفين البرجوازيين ، من أبناء ملاك الارض ، باتجاه



والطبقة . وهذا الشعور الوطني هو شعور العمال والفلاحين .

ان مثقفي البرجوازية الصغيرة ، الذين يعيشون حياة شعورية غنية ، يشاركون بسهولة في الشعور القومي . وفي بعض هذا التنازل الذي يقدمه الفلاحون لملاك الارض الذين لم يتجازوا للاستعمار ، هو اساسا شق صفوف ملاك الارض ، شق صفوف الاعداء ، بسهولة اكبر . وهذا التنازل شكل من اشكال التضال بين الفلاحين وملاك الارض في حركة التحرر الوطني ، وليس شكلا من التحالف ايضا توسيع الجبهة الوطنية من اجل كسب تلك العناصر من ملاك الارض التي تحمل وجهة نظر ديمقراطية ، والمثقفين المخدربين من اصول مالكة للارض او الشخصيات الوطنية، وتأمين انجازهم الكامل لصف جبهة الشعب الديمقراطية المعادية للاستعمار .

ويدون هذا الموقع البروليتاري ، لا وجود لهذا الخط الديمقراطي الشعبي ولا وجود طبعا لقوة ديمقراطية شعبية جبارة تستطيع الانتصار على الاستعمار .

وان هذا الخط البروليتاري في الجبهة الوطنية لا يدافع بصحة عن مصالح الامة وحسب وانما قدم ايضا الحل الصحيح للتناقضات بين الفلاحين وملاك الارض من اجل تدعيم اقصى قوة في الامة — الفلاحين — وهو الخط نفسه الذي جر البرجوازيين الاصلاحيين الى صفوف الثورة .

وكما هو معلوم ، فان التزعة البرجوازية الاصلاحية لم تنحل ، في وقت من الاوقات ، موقفا سياسيا مستقلا في حركة التحرر الوطني. بل احتلت موقعا اصلاحيا تابعا للاستعمار ومضلا للجماهير . فقد حال النظام الكولونيالي الثرس الذي بناه المستعمرون الفرنسيون دون قيام حركة برجوازية اصلاحية ذات طابع طبقي محدد . احيانا كان الاستعمار يقضي على هذه الحركة في المهد ويحولها الى حركة ثقافية اصلاحية . لذا فالقطاعات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، نظرا لضعفها ، لم تعجز فقط عن قيادة حركة التحرر الوطني الثورية بعد فترة ١٩٢٠ — ١٩٣١ ، وانما عجزت اصلا عن قيادة اية حركة اصلاحية ذات طابع سياسي محدد . لذا كانت الحركة العمالية — الفلاحية الثورية هي وحدها القادرة على دعم البرجوازيين الاصلاحيين الذين لن يناهضوا الاستعمار فعلا الا اذا انحازوا الى هذه الحركة .

**لذا نقول انه لولا قيام التحالف العمالي — الفلاحي داخل الجبهة الوطنية المتحدة ، لاستحتمل ارساء قاعدة شعبية وديمقراطية راسخة لهذه الجبهة او لتوسيع صفوفها .**

ان جبهة الشعب الديمقراطية جبهة وطنية بشكل عام . وان الشعور الوطني هو المصدق والاعمق والارسخ بين اولئك الفيتناميين الذين تنسجم مصالحهم الشخصية مع مصالح الامة



والطبقة . وهذا الشعور الوطني هو شعور العمال والفلاحين .

ان مثقفي البرجوازية الصغيرة ، الذين يعيشون حياة شعورية غنية ، يشاركون بسهولة في الشعور القومي . وفي بعض هذا التنازل الذي يقدمه الفلاحون لملاك الارض الذين لم يتجازوا للاستعمار ، هو اساسا شق صفوف ملاك الارض ، شق صفوف الاعداء ، بسهولة اكبر . وهذا التنازل شكل من اشكال التضال بين الفلاحين وملاك الارض في حركة التحرر الوطني ، وليس شكلا من التحالف ايضا توسيع الجبهة الوطنية من اجل كسب تلك العناصر من ملاك الارض التي تحمل وجهة نظر ديمقراطية ، والمثقفين المخدربين من اصول مالكة للارض او الشخصيات الوطنية، وتأمين انجازهم الكامل لصف جبهة الشعب الديمقراطية المعادية للاستعمار .

ويدون هذا الموقع البروليتاري ، لا وجود لهذا الخط الديمقراطي الشعبي ولا وجود طبعا لقوة ديمقراطية شعبية جبارة تستطيع الانتصار على الاستعمار .

وان هذا الخط البروليتاري في الجبهة الوطنية لا يدافع بصحة عن مصالح الامة وحسب وانما قدم ايضا الحل الصحيح للتناقضات بين الفلاحين وملاك الارض من اجل تدعيم اقصى قوة في الامة — الفلاحين — وهو الخط نفسه الذي جر البرجوازيين الاصلاحيين الى صفوف الثورة .

وكما هو معلوم ، فان التزعة البرجوازية الاصلاحية لم تنحل ، في وقت من الاوقات ، موقفا سياسيا مستقلا في حركة التحرر الوطني. بل احتلت موقعا اصلاحيا تابعا للاستعمار ومضلا للجماهير . فقد حال النظام الكولونيالي الثرس الذي بناه المستعمرون الفرنسيون دون قيام حركة برجوازية اصلاحية ذات طابع طبقي محدد . احيانا كان الاستعمار يقضي على هذه الحركة في المهد ويحولها الى حركة ثقافية اصلاحية . لذا فالقطاعات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، نظرا لضعفها ، لم تعجز فقط عن قيادة حركة التحرر الوطني الثورية بعد فترة ١٩٢٠ — ١٩٣١ ، وانما عجزت اصلا عن قيادة اية حركة اصلاحية ذات طابع سياسي محدد . لذا كانت الحركة العمالية — الفلاحية الثورية هي وحدها القادرة على دعم البرجوازيين الاصلاحيين الذين لن يناهضوا الاستعمار فعلا الا اذا انحازوا الى هذه الحركة .

**لذا نقول انه لولا قيام التحالف العمالي — الفلاحي داخل الجبهة الوطنية المتحدة ، لاستحتمل ارساء قاعدة شعبية وديمقراطية راسخة لهذه الجبهة او لتوسيع صفوفها .**

ان جبهة الشعب الديمقراطية جبهة وطنية بشكل عام . وان الشعور الوطني هو المصدق والاعمق والارسخ بين اولئك الفيتناميين الذين تنسجم مصالحهم الشخصية مع مصالح الامة

في المطالبة بالاستقلال الوطني ، والتضال ضد السياسات الفاشية والقمع والاضطهاد التي تمارسها الزمرة العيلة للايركيين ، والمطالبة بالديمقراطية وينحسين احوال الشعب ، واقتسام سياسة الاميركيين و « ديم » العدوانية ( ضد الشمال ) والمطالبة باعادة توحيد البلاد على اسس سلمية .

ان الدرس التاريخي الذي نستفده من حركة التحرر الوطني الثورية في فيتنام يعلمنا ان شرط نجاح هذه المهام الثورية هو ان يرفع جميع الوطنيين عاليا راية القيادة البروليتارية من اجل الانتقال الى الاشتراكية وتحرير الجنوب ونيل الاستقلال وبناء الديمقراطية في الوطن بأسره .

(١) الامة شي والوعي القومي شيء اخر . (٢) في ظل الانقطاع ، كان الشعب العامل يتمتع بالحقوق الديمقراطية وبحق الدفاع عن مصالحه فقط عندما تهدد مصالح الامة المشتركة لخطر الغرب . اذ ذاك فقط ينمو الشعور القومي . وفي ظل الرأسمالية ، يعتمد الشعب العامل على الشكل الرجوازي الديمقراطي الذي استخدمته الرأسمالية للقضاء على الانعاج للمطالبة بديمقراطية حقيقية وللدفاع عن مصالحه . وهذا سبب اخر من اسباب نمو الشعور القومي .

(٣) الديمقراطية الشعبية هي ايضا شكل من اشكال الديمقراطية البروليتارية .

(٤) غالبيسا ما يتحدث مثقفو البرجوازية الصغيرة عن ديمقراطية مشتركة . هذه هي الديمقراطية الضبابية ، اللابيطية ، التي تدعو لها البرجوازية الصغيرة والنسجبة مع مصالح الطبقة . والواقع ان الحقوق الديمقراطية ، في مجتمع ما ، اذا كانت تلبى مصالح الرأسمالية ، فانها معارضة جذريا مع مصالح البروليتاريا .

اذ لا يمكن ان تقوم ديمقراطية مشتركة بينهما . حتى هنا ، فان تطلبا اجتماعيا معينا اما ان يكون نظاما رأسماليا وما ان يكون نظاما بروليتاريا . فلا وجود لنظام ثالث . وفي مرحلة الانتقال ( الى الاشتراكية ) ، عندما تحدث عن التمنعة المتبادلة للعمل ورأس المال ، انما تخضع مصالح الرأسمالية لمصالح البروليتاريا، ولا تدافع عن مصالح الطرفين على حد سواء . هذا يعني ان البروليتاريا ، في صراعها مع الرأسمالية ، قد تلجأ في بعض الاحيان وفي ظروف اجتماعية محددة ، الى المساومة مع الرأسمالية لجعلها تخدم المصالح المشتركة ، وذلك خدمة لمصالح البروليتاريا نفسها ومصالح الامة بجماء .

(٥) ان الحزب القومي الفيتنامي يقادي الانقطاع على الصعيد السياسي . اما على صعيدي الاقتصاد وامتيازات الارض ، فانها يدعو الى المبدأ الرأسمالي — « ضمان الملكة الفردية المقدسة » ( ملاك الارض والرأسماليين على حد سواء ) .

(٦) عندما يخف حياسهم الثوري وتتغلغل الايديولوجية البرجوازية في صفوفهم وتغزوهم يشكون بخط البروليتاريا الديمقراطي . واذا ما ازداد تغلغل سم الايديولوجية البرجوازية في اذهانهم ، فقد يقفون ضد خط البروليتاريا (٧) . ايان العهد الانتاعمي ، كانت الوطنية تعني الولاء للملك . وفي ظل الرأسمالية عنت مراكبة رأس المال وتشويه للخمسة البرجوازية . اما في ظل الاشتراكية ، فالوطنية تعني العمل بميادرة واخلاص لتحسين الحياة المادية والروحية للشعب ، واقتناء البلد ، وتوحيته وخدمة السلام العالمي .

## تتمات

تتمة موضوع صفرحة٩٠

الجبهة الديمقراطية . فالى جانب الاهتمام المتواصل بتطوير علاقات التنسيق داخل اطر منظمة التحرير ( القيادة الموحدة ، واللجنة المركزية لمنظمة التحرير ) ، اغنت تجارب الصدام المتتابعة مع النظام الاردني والعدو الاسرائيلي تجربة الكوادر المتضلة في الجبهة الديمقراطية بنرات من النضال القاعدي الفاعط بوتيرة عالية من اجل تطوير علاقات التنسيق حيث قامت في بعض القواعد العسكرية قوى صدامية مسلحة ووحدة من مناهلي الديمقراطية والصاعقة وفتح ، كما بدأت تنشك ببيادرات قاعدية لجان التنسيق المركزية للمليشاس الشعبية ، التي كان لها الفضل الاكبر لا قسي الفاء زيارة ممثل الامبرالية الازركية قسي محادثات النسوية ، جوزف سيسكو فحسب، بل في تحريك القيادة الموحدة ، التي تشكلت في اعقاب ازمة شياط وبدأت بعد ذلك بقليل تنفض ايامها من المهود التي قطعنها للجماهير بضرورة « تصحيح العلاقات الداخلية بين فصائل المقاومة لبناء جبهة وطنية موحدة صلبة ومرتبطة ببرنامج سياسي وعسكري محدد يقود خطاهما على درب التحرير الطويل الامد العالي النضحيات » . الى جانب هذا كله فقد بدأت منذ شباط ١٩٧٠ تنعزز وتتصلب ثقافة الكوادر في الجبهة الديمقراطية بما يخدم طبقات العمل المعززة لاتجاهات وسياسات الجبهة الوطنية المتحدة على المستوى الجماهيري المريض ، حيث كان لفكرة بناء المجلس الشعبية كمؤسسة تمثل ديمقراطي لجموع الشعب دورا مركزيا في اغناء تجارب النضالات وتطور ونموه قضيا الجبهة الوطنية المتحدة . وقد عززت حملة ايلول والنحارب الصلبة التي مرت بها الحركة الوطنية الفلسطينية بعد ذلك الاتجاهات الوجدية في صفوف الجبهة الديمقراطية ، ولهذا فقد تصدت الجبهة لجمع الدعوات الرافقة للوحدة الوطنية والتي طرحت في اعقاب المهزمية المؤقتة بعد ايلول منزوعة عن برنامجها السياسي والتنظيمي ومهماتها الحزلية الرهانة ، واضعفت فمغول الدعوات المخلصة للوحدة الوطنية والقائمة على مبدأ الإلحاق والضم ، اي على مبدأ تذيب الشخصية التنظيمية المستقلة للجبهة الديمقراطية كفضل اساسي ملتزم بالدفاع عن مصالح اوسع القطاعات الجماهيرية ، كخطوة اولية على طريق هينة التناز الوطني الاصلاحي ، الذي تتحدد مواقفه السياسية على ضوء مجموعة من المصالح التي تشكلت بمضموها شبه النهائي من خلال احتلال مراكز النفوذ في منظمة التحرير الفلسطينية .

ولعل ابرز الدلالة على تعزيز موقف الجبهة الديمقراطية من قضايا التحالف مساهمتها الجادة والخاصة في مناقشات قضايا الجبهة الوطنية المتحدة وصناعة كل من البرنامج التنظيمي والسياسي ، اللذان طرحا على المؤتمر الشعبي الفلسطيني والمجلس الوطني في نيسان ١٩٧٢ ، ونالقة وموافقة المؤتمر الشعبي بصورة اجماعية تقريبا . وعلى الرغم من التخلفات على بعض بنود البرنامج التنظيمي ، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق الجبهة قبل المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني وبعد ذلك استبعادها الالتزام بها وقرارات المؤتمر الشعبي ، الذي جاء يؤكد صحة التوجه السياسي العام للجبهة الديمقراطية . وباني هذا

الاستعداد للالتزام لعبير عن نفسه في مجال الممارسة العملية لكوادر الجبهة الديمقراطية العاملة في مؤسسات منظمة التحرير بما في ذلك اجهزة الاعلام الموحد ، كما والكوادر العاملة في التنظيمات الجماهيرية ، حيث تغلق بعض القوى الاشتراكية ليس غفط ابواب التحالف بل وايضا مداخل علاقات تنسيق العمل المشترك حيث تشهد ذلك بوضوح صارخ في انتخابات الاتحاد العام لطلبة فلسطين وتحديدا في لبنان . ان هذا الالتزام الممارس يأتي تعبيرا عن سمات اساسية بارزة في فهم الجبهة الديمقراطية لقضايا الجبهة الوطنية المتحدة اهمها :

● التزام مناهلي الجبهة الديمقراطية بالاجماع الشعبي الفلسطيني عبر مثبته الى المؤتمر الشعبي المنعقد في القاهرة في نيسان ١٩٧٢ ، هذا الاجماع الذي اكد صحة التوجه الوجدي العام للجبهة الديمقراطية .

● التزام مناهلي الجبهة الديمقراطية بقرارات هبات الجبهة المركزية والاجتماعات الموسعة لكوادر الصف الثاني والثالث في فروع سوريا لبنان ، الاردن والاراضي المحتلة المتقدمة قبل المؤتمر الشعبي والمجلس الوطني والسذي صادقت على هذين البرنامجين بشرطة الالتزام الكاذل ابقية اطراف التحالف عليها ايضا .

● ان تعزيز الوحدة الوطنية والنضال من اجل تطوير صبغ التحالف الجوهري هي الى جانب كونها قضية مدنية مازمة للجبهة الديمقراطية كدفاع عن مصالح اوسع القطاعات الجماهيرية ، اصبحت الان قضية صورية يتوقف على حسن معالجتها مصير الجبل الذي قدم حتى الان ما يزيد على ٧٠ الف بين شهيد وجريح ومعتقل في السجون الاسرائيلية والاردنية .

● ان الجبهة الوطنية المتحدة على قاعدة من العلاقات الديمقراطية هي الاداة النضالية الصلبة لتك الضمار الحزري على الثورة وللجم وتطويق كافة المحاولات الرجعية الرامية الى سلب الشعب الفلسطيني ممثلا في ثورته حقوقه الوطنية الراهنة وحقوقه التاريخية في استعادة وطنه وتقرير مصيره بحرية .

● ان الجبهة الوطنية المتحدة والممتدة الى برنامج سياسي يلبي حاجات النضال الحزلية في كل من فلسطين وشرق الاردن هي الاداة النضالية الصلبة ايضا لاستعادة مواقع القوة المخدوة من ناحية وتخليص الشعب الاردني من النظام اللاوطني من ناحية اخرى . وليس هناك قضية الجبهة الوطنية على الاطلاق وجود لجهة تحرير وطنية لا تستند الى قاعدة مادية وبشيرة ، قاعدة حبابية واقدام ثورية . واذا كانت هذه وغيرها من قضايا التحالف قد اصبحت معروفة لاسواط تسع يوما بعد يوم في القاموة ، فان قضايا اخرى قسي سياسة التحالف التي تتبنها الجبهة الديمقراطية لا تزال بحاجة الى المزيد من الدراسة ، وهذا بالتأكيد سوف يكون مجال البحث في نضول قادمة تستعرض فهم وممارسة منظمات اخرى لقضايا الجبهة الوطنية المتحدة . وهذا باعتقادنا مسألة تتعلق ، بالدرجة الاولى ، باجوبة قدمنها الجبهة الديمقراطية على سياسات منظمات القاموة ، بينما لم تقدم هذه الاخرة ردودا بديلة لبادرات الجبهة الديمقراطية ، والتي تعتبر بحق رائد سياسة وحدوية تضع مصالح الجماهير الشعبية المريضة في المقدمة برفضها الدائم لسياسة العلاقات التنكبكية الذاتية .

**في العدد القادم :**  
عشية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني العاشر تطرح الجبهة الشعبية الديمقراطية وجهة نظرها في **الادوات الحارية حول الوحدة الوطنية** .



## الكلمة الأخيرة

### كيف نفذت بعض مطالب الشعب إلى مجلس الشعب؟

ما تفسر ما جرى في مجلس الشعب المصري مؤخرًا الذي استيقظ فجأة على بعض المطالب الشعبية ( عدم الاستعداد الفعلي للحرب ، حرية الصحافة ، ضرب المصالح الأمريكية في مصر أولاً ، اقتصاد الحرب الخ ) ونجراً على إعلانها في رد لجنة الرد على بيان رئيس الوزراء الدكتور عزيز صدقي .. كيف استيقظ مجلس الشعب على هذه المطالب ، وهو الذي كان باستمرار يذم نومة أهل الكهف ولا يدافع إلا عن مصالح الطبقات التي يمثلها من راسمالية زراعية وأغنياء الفلاحين وملاك وفئات مهنية بورجوازية ، وكنقراط .. واربستقراطية وانتهازية العمال .. فممثلو هذه الفئات هم الذين ( يصلون ) إلى مجلس الشعب ..

وكان مجلس الشعب باستمرار ، يمثل أضعف مؤسسة في سلطنة الطبقة الحاكمة ، وكانت صلاحياته لا تتعدى الموافقة على ما تقوم به السلطة التنفيذية .. فهل تغير تهنيئه الطبقي حتى قال ما قال ؟!

وما هو سر هذه « الديمقراطية المفاجئة » وحرية الصحافة المصرية التي حرصت على نشر كل شيء ، وفي الصفحات الأولى ، وتبعت مناقشات مجلس الشعب بالتفصيل ، لتظهر كيف أن السلطة تحيل النقد ، بل وتحرص على قبوله ؟ ، بينما كانت مثل هذه المطالب ، وقد جاءت في وثيقة الطلبة أثناء انتفاضهم في العام الماضي ، مرفوضة النشر في الصحافة ، وقد صادرت الرقابة بيان الطلبة الذي نزل إلى مطالب الصحف يومها ، وكان وفد الطلبة في مجلس الشعب ( مجلس الشعب نفسه ) يطالب بنشر بيان ووثائق اللجنة الوطنية العليا للطلاب ، قائلا لأعضاء مجلس الشعب : « اننا نصر على نشر وثائقنا للجمهور حتى نرد على مؤامرة التشويه التي نظمتها السلطة ضدنا » . فكان رد أعضاء المجلس ( مجلس الشعب نفسه ) أن نشر هذه البيانات سيهدد إسرائيل ، فهل هو في صالح القضية الوطنية ؟ ... « السرية » هي ما تحتاج إليه القضية !

اذن ، ما الذي تغير حتى تتغير الأمور ويقول المجلس ما كان يقول بعمه الطلاب ، ولماذا حرصت الصحافة الآن ، على نشر هذه المطالب بينما كانت ترفض نشرها في العام الماضي ، لماذا هي مقبولة على لسان مجلس الشعب ومرفوضة على لسان حركة الطلبة ؟ ، بل ، وقبل كل شيء ، لماذا قالها مجلس الشعب ، وكيف جاءت على لسانه مطالب شعبية ، وهو بالأساس وبتهنيئه الطبقي الواضح لا يقرأ ولا يتأمله ؟ .

● ● ●

في العام السادس بعد الهزيمة ازداد المازق الذي يعيشه النظام تجاه مسألة الاحتلال الإسرائيلي ، وكلما مرت الأيام وجد أن طريق الحل السلمي مسدودا ، وأن « التنازلات الكثيرة » التي قدمها لم تشبع التصلب الأمريكي - الإسرائيلي بعد ، وأن كل الأمور تشير إلى أن المبادرة الأمريكية الجديدة المنتظرة لن تكون « أحسن » مما سبقها ، بل وأن النظام المصري قد فقد أوراق ضغط كثيرة ، يحاول الآن ، أن يعوض عنها بالتهديد بضغوط جديدة عسكرية وسياسية داخلية وعربية حتى لا تنهض السلطة الشهور القادمة ( كما يقول هيك ) ثم ينسى « العالم » المشكلة .

وفي مثل هذا الوضع والمآزق ، يزداد الذعر الجماهيري وتخرب الحركة الشعبية كل « تقاليد » النظام السابقة ، فهي تهدى وتطالب ولا تخاف من أجهزة الخوف والقمع ، وتميل الشوارع والمصانع والجامعات بالمناقشات السياسية والتساؤلات والنقد الصارخ للسلطة ، ويصدر بيانات ومشورات تهاجم السلطة ، وتقوم صحف الحائط في الجامعات بدلا عن حرية الصحافة المفقودة . وتخرب الجماهير والقواعد الطلابية أساليب ديمقراطية جديدة لتبرع عن مواقفها وأولئها . وفي الوقت نفسه تفقد السلطة بالندرج إمكانية التضييق بالوعود والمشتريات وبربريات الانتظار بالاستعداد للمعركة ، بينما كل شيء يؤكد بأن الاستعداد للمعركة لا يجري ولا يتم ، وقد تكثفت الطبيعة والمطر الغزير الذي شهدته القاهرة مؤخرًا بأن تكشف أن هذا الاستعداد غير موجود على صعيد أبسط هو مجابهة المطر لا القتال !

وفي مثل هذا الوضع والمآزق ، تزداد التناقضات بين الفئات الحاكمة وتزداد صراعاتها وتتعدد اتجاهاتها وحلولها تجاه الأزمة ... ويفقد رئيس الجمهورية بعد وفاته عبد الناصر دور الحكم ، ودور القاسم

المشترك ، ودور مركز التوازن بينها ، فيجري حساباته في الصراع على السلطة وفق ما يراه من غلبة موازين القوى المختلفة ونوع الضغوط التي تمارسها الفئات الحاكمة عليه ... وفي الفترة الأخيرة ازدادت الصراعات بين الفئات الحاكمة وتبلور اتجاهان أساسيان بينها :

— اتجاه الفئات التكنوقراطية ومدراء ورؤساء مجالس ادارات شركات القطاع العام ، وهي الفئة التي تشكل صلب النظام المصري ، ويمثل الدكتور عزيز صدقي هذه الفئة التي تطالب بكل موازن يضمن الحفاظ على العلاقات مع الاتحاد السوفياتي من ناحية ، وببقي الباب مفتوحا للحوار مع الغرب ومع الولايات المتحدة الأمريكية على الخصوص من ناحية أخرى . هذه الفئة ازداد ضغطها على السادات بعد طرد الخبراء السوفيات ووقفت في وجه ضغوط الفئة الأخرى ( التي تزعمها الفريق صادق ) والتي كانت تريد السير في طريق العداء للاتحاد السوفياتي إلى نهاية الشوط ... ونهاية الشوط حل على يد الولايات المتحدة الأمريكية .

وتتمثل هذه الفئة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي بقوة الرأسمالية الزراعية وأغنياء الريف من الملاك ، ومن الملاك المقاربين ورأسمالي القطاع الخاص . وهذه الفئة التي كانت أضعف فئات التحالف الطبقي الحاكم أيام استقرار النظام الناصري وقبل الهزيمة ، عادت إلى النكث والتمركز في مؤسسات الدولة ... وبما أنها كانت ضعيفة نسبيا في جهاز الدولة الذي يحتله التكنوقراط والبيروقراطيون الجدد « المصريون » ، فإنها وجدت في مجلس الشعب مجالا أوسع للتعبير عن نفوذها ومواقفها السياسية . وبعد اقالة الفريق صادق الذي لفتت حوله ، اشتد صراعها مع التكنوقراط الذين يمثلهم الدكتور عزيز صدقي ، واشتدت معارضتها لسياساته الجديدة بتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، خاصة بعد سفره الأخير إلى موسكو ... وبدأت تنشط للوقوف في وجه حكومته والضغط على السادات مستخدمة بالعقد القذافي ، وطارحة « الأيديولوجية الدينية وخطر الشيوعية والإحاد » في حلبة الصراع السياسي .

هذه الاتجاهات المتناقضة في صفوف الطبقة الحاكمة ، وهذا الصراع الحاد بينها سمح للمطالب الشعبية أن تنفذ إلى مؤسسة مثل مؤسسة مجلس الشعب . فالقشة المسيطرة في المجلس ( من أغنياء الريف ) تريد توجيه « نقد محدود » إلى حكومة الدكتور عزيز صدقي ، وبما أنها عاجزة عن بلورة موقف سياسي واضح يطرح علنا أمام الجماهير ، وهي بنفس الوقت تنظر بعين اللقي والخوف مما يجري في صفوف القواعد الشعبية ، كل ذلك جعلها تترك الرد على بيان الدكتور صدقي إلى بعض العناصر المحسوبة على « اليسار » مثل الدكتور جمال العطيبي ( وكيل المجلس ) ، وهذه العناصر التي تلعب في مثل مستوى الصراع الحالي ما بين وضع الحركة الشعبية وصراع الفئات الحاكمة ، دورا مزدوجا ، فهي من ناحية تحمل المطالب الشعبية ، ومن ناحية أخرى تضيقها في الإطار السياسي العام للنظام ... وهذا ما يفسر أن « المطالب الشعبية » التي جاءت في رد لجنة الرد سرعان ما انتهت إلى صيغة توفيقية واحدة بين الحكومة والمجلس حين وافق المجلس بالإجماع على بيان الحكومة وأعطاهما ثقته الغالية بعد النقد الشديد الذي وجهه لها « فتقرير لجنة الرد بكل ما جاء فيه مكمل لبيان الحكومة باعتبار أنهما يعبران عن إرادة واحدة » كما جاء في رد الدكتور صدقي . « وأقنى » الدكتور العطيبي ذلك قائلا : « أن المجلس يعمل في إطار النظام الذي ارتضاه الشعب » ، وهو بذلك يؤكد حدود النقد والمطالب الشعبية التي جاءت في رد المجلس ، فهذه المطالب يجب أن تضيق داخل النظام ... بينما كان الطلبة يقولون في انتفاضاتهم وفي مناقشاتهم مع أعضاء مجلس الشعب ( ومن ضمنهم الدكتور العطيبي نفسه ) : « أن هنالك خلافا استراتيجيا بين تصور السلطة في حل القضية الوطنية وبين تصور القواعد الطلابية » ، فالسلطة في مصر تركز على بناء جيش نظامي بينما يرى الطلاب أن الجيش وحده لا يساوي شيئا إطلاقا دون جبهة داخلية مسعدة ومعانة ... الخ » ... أما الدكتور العطيبي فكان يقول « ليس هنالك خلاف استراتيجي بين السلطة وبينكم ! »

المطالب الشعبية التي رفعتها الحركة الطلابية تمثل خلافا استراتيجيا بينها مطالب الشعب في « مجلس الشعب » فتتمثل بمحاولة اضيق الصراع في إطار النظام وتميع القضايا واصطناع جو من الرفساق الزائف .

في هذا العدد :

- المقاومة : قضايا الوحدة الوطنية والمجلس الوطني الفلسطيني القادم .
- الخليج العربي : المحور الإيراني - السعودي .. دركي لحراسة المصالح الأمريكية .
- الأردن : أيهما وطني .. النظام أم فوسان الاحتلال ؟
- السودان : حكم النيري يطارد ثوار ارتيريا ..

بيروت - الاثنين ٢٥ / ١٢ / ١٩٧٢ - العدد ٦٠ - السنة الثالثة عشرة - الثمن ٢٥ قرشاً لبنانياً - AL-HOURRIAH - № 601 - 25/72 / 1972 -

# النضال ضد التسريح الكيفي يفجر معركة الحريات الديمقراطية

لم تكف السلطة اللبنانية بتغطية تسريح أكثر من مئة عامل من عاملات وعمال معامل غندور ، وتشن حملة اعتقالات ضد المناضلين العماليين والتقدميين ، والتصدي بالسلاح لمسيرات الأحياء في طرابلس ، بسبل أنها تسعى لسلب الحركة الوطنية الديمقراطية مكسبا حيويا انتزعت به بدم شهدائها - حق الظاهر - أن محاولة السلطة استدراج الحركة الوطنية الديمقراطية إلى صدام دموي يوم الثلاثاء الماضي بمنعها مظاهرة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تضامنا مع عمال معامل غندور ضد التسريح الجماعي تشكل حلقة في مسلسل القمع الذي تسير عليه الحريات لتعزيز سيطرة الرأسمالية والاقطاع على الجماهير اللبنانية .

ان أنجاح مظاهرة يوم الثلاثاء في ٢٦ الشهر الجاري والانعقاد السريع لمؤتمر الحريات الديمقراطية وانشال مشروع الاحزاب الرجعي والنضال ضد التسريح الكيفي حلقات متصلة في نضال الحركة الديمقراطية من أجل الرد ، بكافة وسائل النضال الجماهيرية ، على قمع سلطة أرباب العمل والتجار . ( راجع ص ٥ )



المناضل الديمقراطي الجليلي الجوراني أحمد قارة الاتحاد الشيوعي السوري

## الهوية النضالية والثورية للمعتقلين الإسرائيليين